وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

صورة الأندلس من خلال كتاب الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة لابن السماك العاملي(ت535هـ-1141م).

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ /تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

-إعداد

-فطيمة بومهدي .

-يمينة بن علي.

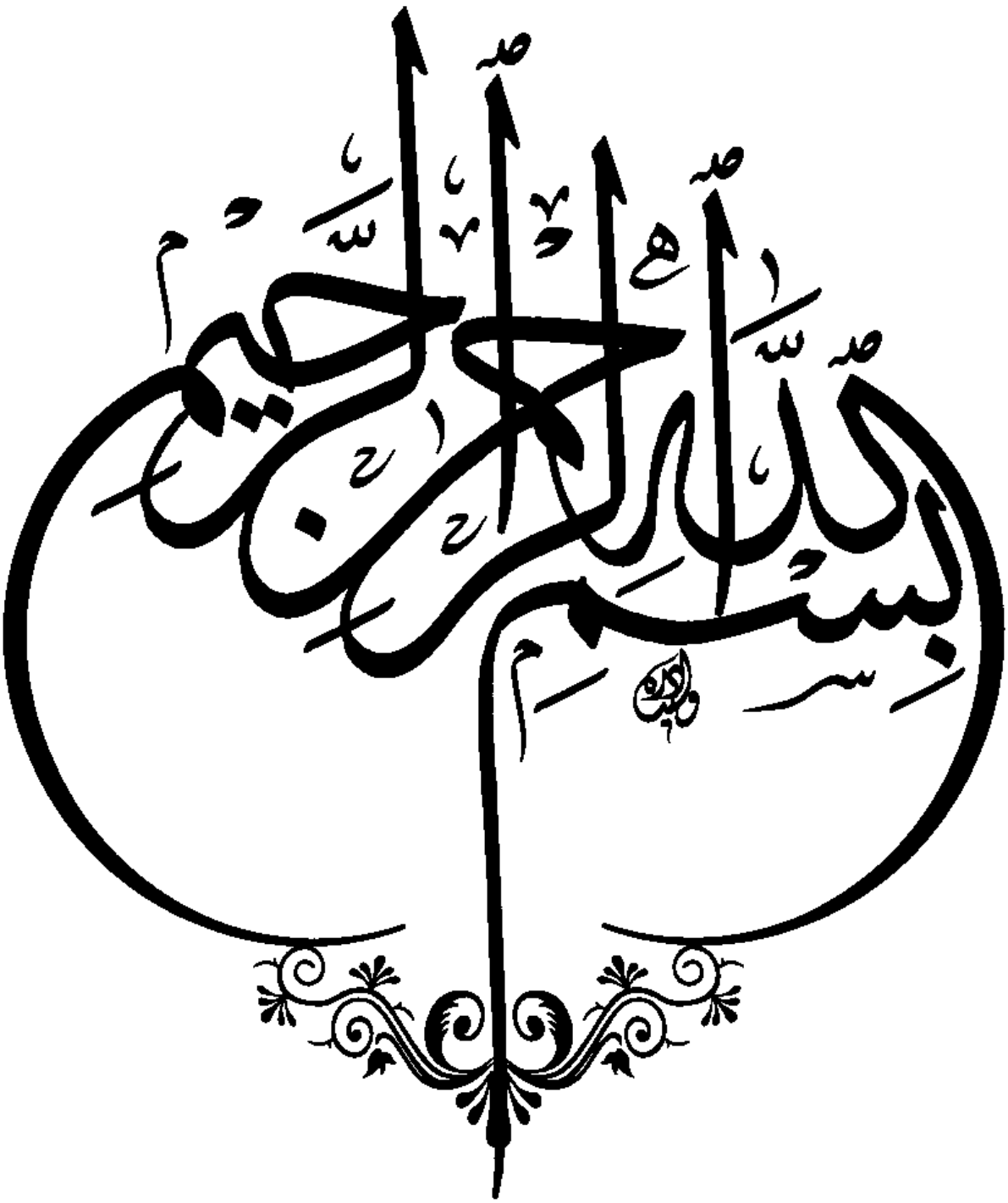
- إشراف الدكتورة.

- فريدة شيخي .

أعضاء اللجنة المناقشة.

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
فريدة شيخي.		مشرفا ومقررا.

الموسم الجامعي : 1442-1443 هـ / 2020-2021 م .


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نحمد الله سبحانه وتعالى حمدا كثيرا ونشكره على عونه لنا وتوفيقه لانجاز هذه الدراسة المتواضعة التي نرجو أن نفيد بها طلاب العلم.

اعترافابالفضل وامتثالا لقوله ﷺ "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"،نتقدم بالشكر الكثير والعرفان إلى الدكتورة "شيخي فريدة" التي تفضلت بالأشراف على هذا البحث وعلى كل ماقدمته لنا من دعم وتوجيه لإتمام هذا العمل.

كما لايفوتنا أن نتقدم بخالص الشكر لجميع أساتذة جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية ونخص بالذكر أساتذة قسم العلوم الإنسانية.

كما نسدي جزيل الشكر إلى كل من ساعدنا في انجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع بعد فضل من الله إلى نفسي وإلى

كل أفراد عائلتي، إلى من بقي من الأصدقاء ومن أحبني

بصدق، إلى كل من كان له أثر طيب في حياتي.

الطالبة :بومهدي فطيمة.

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى امابعد:

الحمدلله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة الى الوالدين الكريمين حفظهما الله وادامهما نورا لدربي.

لكل العائلة الكريمةالتي ساندتني ولاتزال من اخوة واخوات.

الى قسم العلوم الانسانية وجميع دفعة2021م.

الطالبة :بن علي يمينة.

.

مقدمة

مقدمة

تعتبر بلاد الأندلس من أرقى البلدان الإسلامية التي ذاع صيتها وذلك راجع إلى حالة الرخاء والتقدم والذي شهدته بلاد الأندلس في شتى المجالات خاصة السياسية وهذا ما أشار إليه ابن السماك العاملي في كتابة الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة فكانت سياسة الرعية وواجبات الحاكم والمحكوم من أولويات السلطة وهذا راجع إلى بسالة حكامها أمثال عبد الرحمان ابن معاوية الداخلي وعبد الرحمان ابن الحكم الأوسط وكرمه وبلاغته فاشتهروا بني أمية بالجهاد والحروب فكانت من المسائل الكبرى التي لها جل الاهتمام ولذلك كثرة أعمال بني أمية والتي من الصعب تقويمها وذلك أن عهدهم على استطالته ووفرة الأحداث وكثرة انجازاتهم وأعمالهم الباهرة إضافة إلى جهود بعض العباقرة الأندلسيين الأقدمين في ميادين العلم.

فكان ظهور العهد العامري والذي أوجده المنصور ابن عامر والذي اشتهر بكرمه وتواضعه وذكاءه في ضبط أمور الدولة فأيام المنصور وصلت دولة إلى قوة سياسية وفكرية ما لم تبلغه الأندلس من قبل فالدولة العامرية هي ذروة تاريخ الأندلس وأقوى فتراتها على الإطلاق وهذا راجع إلى ما أحدثه المنصور من انجازات هامة في عهده، وذلك لما أوجده ابن السماك العاملي في كتابه الزهرات.

ونحن نقرأ كتاب ابن السماك استوقفتنا صفحات سوداء في تاريخ الأندلس، بحكم تاريخها السياسي وهي صفحات عصر ملوك الطوائف الذي كان بداية لرحلة ضياع دولة إسلامية في الأندلس كانت أول سماتها سقوط الدولة العامرية وقيام عصر ملوك الطوائف و الذي قسموا الدولة إلى أكثر من عشرين دويلة.

ـ وآخر العصر التي تحدث عنها ابن سماك العاملي في كتابة الزهرات هو" **عصر النفوذ المغربي على الأندلس**" فأصبحت الأندلس في ذلك الحين ولاية مغربية، تخضع لحكومة مراكش وتحكمها قبائل بربرية مغاربية، بعد أن كانت المغرب قبل ذلك نحو قرن فقط، ولاية أندلسية تخضع لخلافة قرطبة الأموية.

ـ ومن هنا فإن الأندلس من خلال كتاب الزهرات فبدايتها كانت من الإمارة والتي توسعت إلى أن وصلت للخلافة والعهد العامري المجيد لتبتلي بنكبة الطوائف وينتهي بها المطاف تحت النفوذ المغربي وكإشكالية لموضوعنا هذا.

كيف كانت صورة الأندلس من خلال كتاب الزهرات لأبن السماك العاملي؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية نذكر:

ـ ماهي الأوضاع السياسية في الأندلس في العهد الأموي؟

ـ كيف استطاع بني أمية من تثبيت سلطانهم في الأندلس ما دورهم في حياة العامة؟

ـ ما الذي ميز عهد المنصور العاملي؟

ـ كيف كانت النفوذ المغربي على الأندلس؟

ب خطة البحث:

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا خطة عمل متكونة من المقدمة وثلاث مباحث رئيسية خاتمة، ويندرج تحت كل فصل ثلاث مطالب.

أما المبحث الأول فكان معنونا بترجمة الكتاب وتضمن المبحث الأول ثلاث مطالب، المطلب الأول تناول تعريف الكتاب، أما المطلب الثاني، فتضمن تعريف الكاتب والمطلب الثالث منهج وموارد ابن السماك العاملي.

ـ أما المبحث الثاني فكان بعنوان الأوضاع السياسية في الأندلس من خلال كتاب الزهرات، ويتضمن المبحث الثاني ثلاث مطالب: المطلب الأول يتناول سياسة بني أمية في الأندلس أما المطلب الثاني فكان متضمن الأوضاع العسكرية لبني أمية، أما المطلب الثالث فخصص لدور بني أمية في الحياة العامة بالأندلس.

_ أما المبحث الثالث المعنون بالأندلس ما بعد الخلافة من خلال كتاب الزهرات ، ويتضمن هذا المبحث ثلاث مطالب، فأما المطلب الأول فتناول عهد المنصور العامري من خلال كتاب الزهرات، فأما المطلب الثاني فكان عصر ملوك الطوائف والثالث تحدثنا على النفوذ المغربي في الأندلس عصر المرابطين.

وفي الأخير أدرجنا لهذه الدراسة خاتمة تفارقنا فيها إلى أهم الاستنتاجاتالمتوصل إليها كما حاولنا الإجابة عن الأسئلة المطروحة.

ج_أسباب اختيار الموضوع:

وقد كان لاختيار موضوع الدراسة عدة أسباب دفعتنا للبحث في هذا الموضوع منها الذاتية والمتمثلة في:

_ الرغبة الشخصية في التعرف على الأندلس من الناحية السياسية.

_ الرغبة في التعرف على فترة مميزة من تاريخ الأندلس(العهد العامري).

_ التأثر بالكتابات عن التاريخ الأندلسي وخاصة من المصادر التي أرخت التاريخ الأندلسي السياسي.

أما الأسباب الموضوعية التي جعلتنا نختار الموضوع نذكر:

_ تحديد أهم أوضاع السياسية التي عاشتها الأندلس خلال العهد الأموي.

_ التعرف على ما طرأ على الأندلس سياسيا بعد الخلافة.

د_ أهمية الموضوع:

وتمكن أهمية الموضوع في:

ـ كونه يسلط الضوء على الأندلس منذ عهد الإمارة إلى غاية النفوذ المغربي على الأندلس.

ـ تحديد دور بني أمية في الحياة العامة في الأندلس.

ـ كون الموضوع يركز على أوضاع السياسية خاصة في فترات القوة عهد المنصور العامري.

هـ_أهداف الدراسة:

ـ الدراسة بعض الأهداف نذكر منها:

ـ معرفة الصعوبات التي واجهت الأمويين في بسط نفوذهم في الأندلس.

ـ التعرف على أهم الأحداث السياسية التي ميزت فترة ما بعد الخلافة.

ـ تحديد مسار الدولة بعد الانهيار والتفكك وظهور عصر ملوك الطوائف.

ـ معرفة النفوذ المغربي في الأندلس.

و_منهج الدراسة:

ـ وأثناء دراستنا اعتمدنا على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، فأما المنهج التاريخي فلكونه أكثر المناهج ملائمة لمثل هذا الموضوع اعتمدنا عليه.

في تتبع الأحداث التي شهدتها الأندلس من توالي أمراء وخلفاء والتعرف على أهم الحملات العسكرية ودور بني أمية في الحياة العامة.

ـ أما المنهج الوصفي فقد استخدمناه في وصف بعض الأحداث مثل وصف حالة الرخاء والترف الذي شهدت الأندلس في أزهى عصورها ووصف حالة التفكك التي شهدتها الأندلس عصر ملوك الطوائف.

س_ الدراسات السابقة:

وقد اعتمدنا في موضوعنا على دراسات سابقة لها علاقة بالموضوع أو جزء منه ونذكر منها:

الدولة العامرية في الأندلس دراسة سياسية وحضارية(368هـ_399هـ)(978_1009م) لصاحبها علي أحمد عبد القحطاني وهي مذكرة ماجيستر في التاريخ الإسلامي بجامعة أم القرى المملكة العربية السعودية استفدنا منها في ظهور العهد العامري ويبسط المنصور العامري نفوذه على السلطة.

وأيضا مذكرة بعنوان: عصر ملوك الطوائف في الأندلس بين الإنحطاطاالسياسيوالازدهار العلمي(422_ 503هـ/1031_1110م) من إعداد سالمي نصيرة ،حشوش نبيلة الذوادية،وهي مذكرة لنيل شهادة ماستر في تخصص قرون الوسطى بجامعة مُحَّد بوضياف مسيلة استفدنا منها في معرفة الأوضاع السياسية في عصر ملوك الطوائف.

ح_ من صعوبات التي واجهنها في أثناء العمل نذكر:

_تشعب الموضوع في بعض العناصر مما جعل ضبط المعلومات بدقة أمرا صعبا.

_الوضعية الوبائية للبلاد والتي أثقلت كاهلنا في جمع المعلومات والمصادر من مكتبات الجامعات الأخرى.

ط_أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

وقد حاولنا في بحثنا هذا الاعتماد على الكتب والمؤلفات التي تخدم موضوع بحثنا فاعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع، كان استخدامها بشكل متفاوت وقد تنوعت المصادر من كتب التاريخ إلى كتب التراجم وكتب الجغرافيا بالإضافة إلى المراجع الحديثة نذكر منها:

_ كتاب الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة لابن السماك العاملي،والذي من خلاله نبني موضوعنا فهو محور الدراسة.

_ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي أحمد بن مُحَمَّد توفي 706هـ_ 1306م، وهو مؤرخ مغربي.، يعتبر من أهم المصادر في تاريخ المغرب والأندلس وقد خص الجزء الثاني والثالث منه التاريخ الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى دخول المرابطين اعتمدنا عليه في الجانب السياسي.

_ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب المقري التلمساني توفي(1041هـ_ 1632م) رغم أنه مصدر متأخر عن فترة الدراسة إلا أنه يعتبر دائرة معارف شاملة لكل حوادث الأندلس ووقائعها.

_ كتب التراجم:

_ كتاب الصلة لابنبشكوال توفي (578هـ/1183م)، والذي يعد من بين أهم كتب التراجم استفدنا منه في التعرف على بعض الأعلام.

_ الأعلام الزركلي،وهو من كتب التراجم والذي ساعدنا على التعرف الكثير من أعلام.

كتب الجغرافيا:

_ معجم البلدان للحموي توفي(626هـ_ 1229م) ،والذي يعد من بين أهم الكتب الجغرافية واستفدنا منه في التعرف على بعض المواقع والقلاع الواقعة في الأندلس.

_ الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري توفي (710هـ_ 1314م)،وهو معجم جغرافي وتاريخي فصل في الجغرافيا الأندلس استفدنا منه في التعرف على بعض المدن الواردة في بحثنا.

من بين أهم المراجع الحديثة نذكر:

- **حسين مؤنس،معالم تاريخ المغرب والأندلس**،الذي يعد من بين أهم المراجع في تاريخ الأندلسي واستفدنا منه في التعرف على أوضاع الأندلس السياسية.

_ عبد المجيد نعنعي، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي، واستفدنا منه في التعرف إلى العهد العامري فترة الحكم المنصور بن عامر.

_ **مُحَمَّد عبد الله عنان دولة الإسلام في الأندلس**، عصر المرابطين والموحدين واستفدنا منه في التعارف على النفوذ المغربي على الأندلس.

المبحث الأول

ترجمة الكتاب

مطلب الاول: تعريف الكاتب.

مطلب الثاني: تعريف الكتاب.

مطلب الثالث: تقييم كتاب الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة.

المبحث الأول : ترجمة الكتاب

المطلب الأول:تعريف الكتاب.

يعد كتاب الزهرات المنثورة واحدا من الكتب التي جمعت شتى أصناف العلوم الأدبية، إذ احتوت زهراته على التاريخ والأدب والحكمة والسياسة، لذا رأى أنه من المناسب أن يضع هذا الموروث العالمي لدراسة تحليلية لعلنا من خلالها أن نصل إلى الغاية التي أراد ابن السماك بلوغها من خلال اعداده لمادة هذا الكتاب،ولأجل تحقيق ذلك علينا دراسة المناهج والموارد التي استسقاها لما لها من أهمية كبيرة للباحثين بالمجال التاريخي والأدبي لأن من خلالها يمكن الوصول إلى أصدق المعاني وأوضحها فيما يخص الروايات التاريخية والمساجلات الشعرية التي أوردها مصدر هذه الروايات لأنها تقف على حياته وميوله واتجاهاته السياسية والعقائدية وتأثيراتها على كتاباته ومصادر حصوله على هذه المعلومات وكذلك منهجية في كتاباته،وهذا ما أشار إليه ابن السماك في كتابه.

هو ابن السّماك (750هـ-1349م)، مُحَمَّد بن أحمد بن سماك أبو العلاء ألعاملي الغرناطي، باحث من الأدباء، اشتهر في الأندلس، ومدح بعض السلاطين وصار كاتبا لأمير المؤمنين (مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الأحمر)، كتب للوزير لسان الدين الخطيب أبياتا لاستدرار عطف السلطان، وصنف كتبا منها (الدر الثمين في مناهج الملوك والسلاطين) و(الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة)، حيث قدمه إلى السلطان الغني بالله ألنصري، بالإضافة إلى كتابه (رونق التحبير في حكم السياسة والتدبير)، قدمه إلى خزانة المستعين النصري[1].

[1]-الزركلي خير الدين محمود علي(ت)1396هـ1976م، الأعلامْ، ج 07، دار العلم، ط15، ص 36.

ويعرفه لسان الدين الخطيب في كتابه الكتيبة الكامنة، على أنه: مجموع خصال وفرع نشأ عن أي أصل، ومشيح بنصل في يوم فصل، كتب مع الحلبة، وشاركهم في اقتراع الهضبة، فأجرى الشعر بغير الخلاء[1].

وقد عرفه مؤلف الكتاب على أنه ينتمي إلى قبيلة عاملة، وهي إحدى القبائل اليمنية التي نزلت بالأندلس منذ قدوم طالعة البلج بن بشير القشيري المعروفة باسم الطالعة الشامية سنة (125هـ-743م)[2].

وكانت هذه القبيلة تسكن في مناطق الأردن، فلما قدمت الأندلس، نزلت في مِرية(مالقة)[3].

حيث قال عنه: فاضل نجيب، ولدواعي المجادة والإجادةمجيد ونواره مرعى خصيب، وفائر من سهام الإدراك بنصيبخصاله البارعة ونصاله شارعة، وشمائله إلى نداء الفضائل مسارعة، على حداثة يندر معها الكمال، وتستظرف الأعمال، فإن انفسح مداه، بلغت السماك يداه[4].

وليس في هذه الترجمة كما نرى الكثير من المادة التاريخية، ولكنها مع ذلك لا تخلو من عناء،وأهم ما نستفيده منها، هو أن ابن السماك-شأنهكشأن والده-كان من كتاب ديوان الإنشاء، إلا أنه كان صغير في السن، حديث عهد بتولي منصب الكتابة، يدل ذلك على الأسلوب الأبوي الذي يتحدث به المؤلف عما توسم فيه من مخايل النجابة وعما يتنبأ له به إذا امتد به حبل العمر، فإشارته إلى الحداثة وتعبيره عنها بأنه ،نوارة مرعى خصيب،تدل على أن أبا القاسم آنذاك كان في

[1]-لسان الدين الخطيب(ت)776هـ-1374م، الكتيبة الكامنة فيما لقيناه من شعراء المائة الثامنة، تحقيق، إحسان عباس، دار الثقافة . بيروت، ط1983،ص 200،

[2]-ابن السماك ألعاملي(ت)750هـ، الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة، تحقيق، محمود علي مكي، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، ج01، ص 09.

[3]-مالقة: بفتح اللام والقاف، كلمة عجمية، مدينة بالأندلس عامرة، سورها على شاطئ البحربين الجزيرة الخضراء والمرية، وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم عزيز بن مُحَمَّد اللخميالمالقي وسليمان المغافري، أنظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، المجلد 07، ط01، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، ص 371.

[4]-لسان الدين الخطيب(ت)776هـ-1374م، المصدر السابق، ص 299-301.

ريعان شبابه، ويظهر أنه كان قد التحق بخدمة ديوان الإنشاء الذي كان يعمل فيه أبو العلاء حيث تصور المحقق ابن السماك آنذاك كان في سن تتراوح بين العشرين والثلاثين مما رجح أن مولده كان في نحو منتصف القرن 08هـ-14م.[1].

إذ تجمع المصادر التاريخية أن الغني بالله النصري، جاء إلى حكم سلطة غرناطة سنة 755هـ، فكيف أهدى إليه كتابه، وقد توفي قبل توليه الحكم بخمس سنوات.لذا فمن المؤكد أن هذا التاريخ هو تاريخ وفاة والده، وهنا حصل اللبس عند بعض المؤرخين،إلا أنه رحل عن مالقة واتجه نحو غرناطة، بسبب الأوضاع السياسية هناك وجاز إلى مدينة مراكش إلا أن الموحدين أعادوه إلى الاندلس ليولوه قضاء غرناطة مالقة[2].

إلا أننا يمكننا الركون إلى ما جاء في مرويات لسان الدين الخطيب،الذي كان معاصرا له لكونها أقرب إلى الصواب مما سواها من كتب التراجم الأخرى، لنجد فيها اسم صاحب الزهرات المنثورة: هو أبو القاسم مُحَمَّد بن ابن العلاء مُحَمَّد بن سماك بن عبد الحق الغرناطي العاملي.لذا فمن المؤكد أن هذا التاريخ هو تاريخ وفاة والده، وهنا حصل اللبس عند بعض المؤرخين ،إلا أننا لم نقف على تاريخ وفاته، وهو ما جعل بعض المصادر لا تفرق بينه وبين والده خاصة أنهما يحملان نفس الاسم[3].

استوطنت أسرة ابن السماك أول الأمر بمدينة مالقة الأندلسية، وكانوا يتسمون بالنباهة والمهابة والجلابة، ويبدو أن أول من برز منهم وشاع ذكره هو مُحَمَّد بن عبد الله بن أحمد بن سماك العاملي، وهو الجد الأكبر لصاحب كتاب الزهرات، إذ يعد أول من ولي القضاء للموحدين كان فقيها صالحا من

[1]-ابن سماك العاملي، المصدر السابق، ص 14.

[2]النباهي،علي بن عبد الله، بن مُحَمَّد ،المرقبة العليا في من يستحق القضاء والفتيا،تح ،لجنة إحياء التراث العربي،دار الآفاق الجديدة،ط5،بيروت،1403،ص109.

[3] احمد علي صكر،المرجع السابق،14.

أهل العفاف والديانة والنزاهة، وعندما توفى أوصى أن يدفن بقبره ما يملئ عدليه من بطائق مكتوب عليها (البسملة والتصلية)، مما كان يقطعه من العقود ويمسكه.[1]

نشأ ابن السماك في ظل أسرة توارثت العلم والمعرفة وترعرع بين أديب سياسي وقاض، فنلهم منهم من كل ضروب المعرفة، فكان له في كل فن باع من ذلك تلقى تعليمه أول الأمر على يد والده وأساتذة آخرين،حتى نبغ وذاع صيته وعمل كاتبا لأمير المؤمنين ابن عبد الله مُحَمَّد بن الأحمر،إلا أنه لم يمكث طويلا في عمله ليس لإخفاق منه ولكن نتيجة للتقلبات السياسية آنذاك التي كانت تمر بها الممالك (الحروب الصليبية)في الأندلس[2].

ونستطيع أن نستقرئ من خلال نص لسان الدين الخطيب أنه كان مدركا لحقيقة أن ابن السماك قد استشرب من علوم عائلته، إضافة إلى ذلك فإن النص فيه اشارة على نبوغ بن السماك العلمي رغم حداثة سنه وتبوؤه المكانة العلمية والذي مكنه من تسلم منصب في الكاتب في سلطنة غرناطة والذي كان يتطلب من صاحبه أن يكون على درجة كبيرة من العلم.[3]

ولابد من الاشارة إلى تجاربه في الحياة العامة وخوضه لغمار العمل السياسي وطبيعة طموحاته وتكوينه الشخصي، وصراع ترعي العلم والسلطة لديه، كان لها أثر واضح من بلورة الفكر التاريخي عنده، لذا نراه قد اتجه إلى التأليف ليرضي طموحاته وليستغل نفسه في رسم الصورة المثالية لواقع تمنى العيش به فكان مما الفه مجموعة من الكتب منها:

-كتاب التحبير في حكم السياسة والتخيير.

[1] -احمد علي صكر المرجع السابق،ص17.

[2] لسان الدين الخطيب،المصدر السابق ،ص200.

[3] احمد علي صكر، المرجع السابق، ،ص18.

-كتاب الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة والذي هو مدار البحث[1].

2-تعريف الكتاب:

جاء الكتاب تحت عنوان:الزهرات المنثورة في نكت الإخبار المأثورة،لمؤلفة أبي القاسم مُحَمَّد أبي العلاء مُحَمَّد بن سماك ألعاملي الغرناطي خلا القرن الثامن هجري الرابع عشر ميلادي،حيث قام بدراسته وتحقيقه الدكتور مُحَمَّد علي مكي ،أستاذ في الأدب الأندلسي ورئيس قسم في اللغة العربية ،كلية الآداب بجامعة القاهرة، اذ نشر الكتاب من طرف دار النشر مكتبة الثقافة الدينية وهو عبارة عن نسخة الكترونية،حيث احتوى الكتاب على قسمين :

القسم الأول على ثلاث وسبعون صفحة ،بينما احتوى الثاني على أربع وسبعون صفحة.[2]

عنوان الكتاب كما جاء في الأصلين المخطوطين هو "الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة"، أما المقري فقد سماه باسم "الأزهار المنثورة في الأخبار المأثورة".

إذ يعتبر هذا الكتاب من كتب الأخبار التاريخية والطرائف والمواعظ مما قصد به المؤلف تقديم مادة لتثقيف المتأدبين من الأمراء وأبناء السلاطين، مادة يودعها المؤلف خلاصة لقراءاته في كتب الأدب التي تضم أطرافا من كل فن، ويبدو الهدف التربوي التهذيبي بشكل خاص في الزهرات الأولى التي تدور حول السلطان وسياسة الرعية وأحباب الحاكم والمحكومين.

واحتوى كتاب الزهرات المنثورة على مائة زهرة شملت كل زهرة من هذه الزهرات على موعظة استقاها ابن السماك من اطلاعا ته الكثيرة على المصادر التاريخية، وجاءت هذه الزهرات في الكتاب

[1]-احمد علي صكر،المرجع السابق،ص17.

1-ابن السماك العاملي ،المصدر السابقً،ص01

-لم يتم العثور على النسخة الورقية.

على جزئيين منفصلين، الجزء الأول يتكون من 17 صفحة، بينما الكتاب الثاني على 75 صفحة، ويمكن تقسيم هاته الزهرات على النحو التالي[1]:

أ/ زهرات الخلافة العباسية: احتوت على 27 زهرة.

-الزهرات: 5-10-23-31-35-40-70-78←تحدثت عن أبي جعفر المنصور[2].

-الزهرات: 33-89 ← تحدثت عن الخليفة المهدي[3].

-الزهرات 73 ←تحدثت عن الخليفة الهادي[4].

الزهرات 36-56-61 ←تحدثت عن الخليفة هارون الرشيد.[5]

الزهرات 43-37-47-58-87 ← تخص الخليفة المأمون.[6]

الزهرة ك← خالد بن برمك[7]

الزهرات 20-26-27← تحدثت عن يحي بن خالد[8].

[1] ابن سماك العاملي ، مصدر سابق ، ص 22 .

[2]ابوجعفر المنصور:(2015-830م) شاعر من بيت الخلافة العباسية في العراق كان في أيام المأمون، ولي الحجابة للمتوكل في بغداد واستمر إلىأن مات.انظر الأعلام الزركلي(ت:1396-1976م)،ج4،ص194.

[3]الخليفة المهدي:هو ابن الخليفة أبو جعفر المنصور ثاني الخلفاء العباسيين،والمؤسس الحقيقي للدولة العباسية.انظر علي حسني الخربوطي(ت1376-1965م)،المهدي العباسي ثالث الخلفاء العباسيين،مكتبة مصر ، القاهرة، د،ط، ص3

[4] الهادي العباسي (144-170 هـ) (761-786 م) : من خلفاء الدولة العباسية ببغداد ولد بالري وولي بعد وفاة ابيه ، مدة خلافته سنة و ثلاثة أشهر .أنظر الزركلي المرجع السابق ، ج7 ، ص 327.

[5]هارون الرشيد:(ت190-209 هـ) (806-824 م) : أمير ، من اجله ثارت الفتنة بين الأمين و المأمون العباسيين – أنظر نفسه .

[6] ولد 170 هـ 787 م ، قرا العلم و الأدب و الأخبار و دعا الى القول بخلق القرآن. انظر عبد الله شمس الدين مُحَمَّد بن احمد الذهبي (ت 676-748 هـ) ، سير اعلام النبلاء ، بيت الافكار الدولية ، ج10 ، ص 273.

[7]خالد بن برمك(90هـ-780م):ابو البرامكة واول من تمكن منهم في دولة بني العباس.انظر الزركلي مرجع سابق،ج8،ص295.

[8]-يحي بن خالد: هو خالد بن برمك أبو العباس وزير أبي العباس السفاح بعد أبي سلمة حفص بن سليمان الخلال، انظر ابنعساكر، تاريخ دمشق، تحقيق عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، 1415 هـ، ج 06، ص 16.

الزهرة 22 ⟵ تحدثت عن الفضل بن يحيى[1].

الزهرة 25 ⟵ تحدثت عن جعفر بن يحيى[2].

الزهرة 69 ⟵ تحدثت عن عضد الدولة البويهي.[3]

ب/زهرات الخلافة الراشدة: تكون في ستة زهرات:

-تبدأ من الزهرة 13 التي تحدث فيها عنها الكاتب عن أبو بكر الصديق ﷺ[4]

-الزهرات 5-12-14-15-16⟵ تتحدث عن الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ.[5]

-الزهرة 17⟵ تتحدث عن أمير علي بن أبي طالب كرم اللهوجه[6].

ج/ زهرات الخلافة الأموية: تتكون من 11 زهرة:

-الزهرات90-18 ⟵ تحدث عن معاوية بن أبي سفيان. [7]

-الزهرة 92 ⟵ تحدث عن عبد الملك بن مروان.[8]

---

[1] الفضل بن يحيى(120هـ-805م):الوزير السري الجواد سيد بني برمك وأفضلهم.انظر الزركلي،مرجع سابق،ج8،ص144.

[2] جعفر بن يحيى: كان أصله من الفرس ،كان جليلا لسنا،أديبا، بليغا، يضرب به المثل في الجود.انظر ابن طولون شمس الدين مُحَمَّد،(ت953هـ-1547م)،تحقيق:مهنامُحَمَّد،دار البشائر الإسلامية،بيروت،1918هـ،ص33.

[8] - عضد الدولة البويهي(360هـ-403هـ)(971م-1012م):من ملوك الدولة البويهية تولى الحكم نحو سنة380هـ ومات بارجان.انظر الزركلي ،الأعلام ،مرجع سابق ،ج2،ص75.

[4] -أبو بكر الصديق،(ت13هـ-634م): خليفة الرسول صل الله عليه وسلم اول من امن من الرجال، اسمه عبد الله ويقال عتيق ابن أبي قحافة ،بن عامر بن لؤي القرشي ﷺ .انظرالذهبي ،سير أعلام النبلاء ،مصدر سابق،ج1،ص7.

[6] - عمر بن الخطاب(ت23هـ-644م):لقب بالفاروق، أمير المؤمنين ن أبو حفص القرشي،استشهد سنة23هـ ، في السنة السادسة للنبوةوله27سنة.انظر الذهبي،نفسه،ج28،ص68.

[7] -علي بن ابي طالب (ت40هـ-661م):بن عبد مناف بن هاشم،اميرا لمؤمنين،أبو الحسن القرشي الهاشمي وأمه فاطمة بنت أبي طالب.انظر الذهبي ،نفسه،ج28،ص223.

[8] –معاوية بن أبي سفيان:صخر بن حرب بن أمية،عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب أمير المؤمنين،ملكالإسلام.انظر،الذهبي نفسه،ج3،ص120.

[8] - عبد الملك بنمروان:ابن الحكم ابن أبي العاص بن أمية، الخليفة الفقيه، أبو الوليد الأموي،ولد سنة26هـ.انظر الذهبي،نفسه،ج4،ص247.

-الزهرات 38-76-77 ←تخص الخليفة سليمان بن عبد الملك.[1]

-الزهرات 07-94 ←تحدث عن الخليفة عمر بن عبد العزيز.[2]

-الزهرات 39-42 ←تحدث عن الحجاج بن يوسف.[3]

-الزهرة 55 ←تحدث عن مصعب بن الزبير.[4]

د/ الزهرات الأندلسية: عددها 33 زهرة

-الزهرات 82-43← ذكر عبد الرحمان الداخل (مرتين).[5]

-الزهرات 47-75-84-93← ذكر عبد الحكم بن هشام (أربع مرات).[6]

-الزهرات 63-79-85 ← ذكر عبد الرحمن الأوسط (03 مرات).[7]

-الزهرات53-57-60 ← ذكر مُحَمَّد بن عبد الرحمن (مرتين). [8]

[1] -سليمان عبد الملك:ابن مران ابن الحكم بن العاص بن أمية الخليفة أبو أيوب القرشي الأموي،كان دينا فصحا،عادلا ،محبا للغزو.انظر،نفسه،ج5،ص112.

[2] -عمر بن عبد العزيز:ابن مروان بن الحكم، ابن العاص،الإمامالحافظ،العلامة، المجتهد،الزاهد العابد. انظرنفسه،ج5،ص114.

[3] -الحجاج بن يوسف:أبو مُحَمَّد بن الشاعر أبي يعقوب الثقفي،البغدادي ناما أبوه فلقبه لقوة من تلامذة أبي نواس،نشابغداد.انظر ،نفسه،ج12،ص301

[4] -مصعب بن الزبير:هو ابن العوام القرشي امير العرافين ، ابو عيسى وابو عبد الله،كان فارسا شجاعا.انظر نفسه،ج4،ص141.

[5] عبد الرحمان الداخل (113-172)(731-788م):هو عبد الرحمان بن معاوية الملقب بصقر قرش ويعرف بالداخل،مؤسس الدولة الأموية بالأندلس.انظر، الزركلي،مرجع سابق،ج3،ص338.

[6] الحكم بن هشام:ولد عام154هـ في قرطبة للأمير هشام بن عبد الرحمان ثاني أمراء الدولة الأمويةبالأندلس من جاريته.انظر ،ابن ،ابن عذارى(ت695هـ-1295م)،ابو العباس احمد بن مُحَمَّد، البيان المغرب،في ذكر ملوك الأندلس والمغرب،1980،دار الثقافة بيروت،ص68.

[7] عبد الرحمان الأوسط:ولد في طليطلة في شعبان عام176هـ-739م للأمير الحكم ابن ألهشام من أم تدعى حلاوة،وقد بويع اللا اللا مارة خلفا لوالده في27 ذي الحجة،206هـ-822م.انظر،نفسه ،ص202.

[8] عبد الرحمان الناصر:22رمضان277هـ-890م لأبيه مُحَمَّد ابن الأمير عبد الله بن مُحَمَّد سابع أمراء دولة بني أمية في الأندلس.انظر،نفسه ص206.

-الزهرات 28-29-30-45-48-54-68← الحاجب المنصور[1].

-الزهرة 46← ذكر الوزير جعفر بن عثمان المصحفي.[2]

-الزهرة 59← ذكر المعتمد بن عباد.[3]

الزهرة 62←ذكر المعتمد بن الأفطس[4].

الزهرة 64 ← ذكر الوزير أبو جعفر عبد الملك العنبسي.[5]

الزهرة 80 ← ذكر حبوس بن ماكنس.[6]

الزهرة 81 ← ذكر زاوي بن زيري.[7]

الزهرة 86 ← ذكر عباس بن فرناس.[8]

[1] الحاجب المنصور: أبو عامر مُحَمَّد بن ابن عامر، المشهور بلقب الحاجب المنصور، حاجب الخلافة، والحاكم الفعلي للخلافة الأموية في الأندلس في عهد الخليفة هشام المؤيد بالله، انظر الحميدي جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية، القاهرة، 1966، ص 17.

[2] جعفر بن عثمان المصحفي:كان من أهل العلم والأدب وله شعر كثير يدل على طبعه كان الوزير الناظر في الامور قبل المنصور ابن عامر .انظرابن عميرة المخزومي،ت(656هـ-1258م)،بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس،دار الكتاب العربي،القاهرة،1967،ص257.

[3] المعتمد بن عباد(ت:641هـ-484هـ)(1069-1091م):هو اخر ملوك بني عباد حاكم اشبيلية، كان ملكا فيعصر ملوك الطوائف قبل إن تقضي إمارته على المرابطين.انظر الذهبي،ج19،ص58.

[4] المعتمد بن الأفطس: هو عمر بن مُحَمَّد بن الأفطس هو رابع وآخر حكام بني الأفطس على مدينة بطليوس في عصر ملوك الطوائف بالأندلس، انظر أحمد على صكر، المرجع السابق، ص 22.

[5] عبد الملك العنبسي:ابوجعفراحمد بن عبد الملك بن سعيد وهو عم والدعلي بن موسى الجامع الأخير لكتاب المغرب.انظر،المقري المغرب.انظر،المقري ،مصدر سابق،ج4،ص189.

[6]حبوس بن ماكسن:هو بلكين بن باديس،بن زيري بن مناد،الملقب بسيف الدولة.انظر،لسان الدين الخطيب(ت776هـ-1375م)،الإحاطة في أخبار غرناطة،دار الكتبالعلمية،بيروت ،ط1،ج4،ص238.

[7] حبوس بن ماكسن:هو بلكين بن باديس،بن زيري بن مناد،الملقب بسيف الدولة.انظر،لسان الدين الخطيب(ت776هـ-1375م)،الإحاطة في أخبار غرناطة،دارالكتبالعلمية،بيروت ،ط1،ج4،ص238.

[8] (274هـ - 887 م) : هو عباس بن فرناس ابو القاسم مخترع اندلسي من أهل القرطبة من موالي بني أمية كان فيلسوفا شاعرا . انظر الزركلي ، المرجع السابق ، ج3 ، 264.

هـ/ اما الزهرات التي تكلمت عن دولة الساسانيةعددها ثلاثة زهرات 25 : 35 : 50

و/ زهرات أخرى: 1-4-6-11-41-67-91-96-100← تتعلق بالمواعظ والحكمة والاعتبار.

ي/ اهتمامات اقتصادية: في الزهرة رقم 17.

ن/اهتمامات عسكرية: 13-14.

ل/اهتمامات اجتماعية: الزهرة رقم 15 (عادة رمي القرابين)

م/اهتمامات سياسية: الزهرة رقم 05.

س/الزهرات المفقودة: لم يرد في الكتاب الذي بين أيدينا (الزهرات 71-72).

ثم الزهرات جميعها نفس الحجم فقد كانت جميعها بنفس الحجم فقد كانت بعضها كبيرة بلغت صفحات عديدة كالزهرة (68) و(95)، بينما الزهرات الأخرى لم تبلغ الثلاث أسطر كالزهرة رقم (100)[1].

- المطلب الثالث: تقييم كتاب الزهرات المنثورة في نكت الإخبار المأثورة.

أ/ موارده:

لم يورد ابن السماك العاملي مصادره التي استقى منها معلوماته في المقدمة التي أوردها في مطلع كتابه لذلك سنعتمد على ما ورد في المتن لمعرفة موارد كتابه، من بين أسطر زهراته المنثورة في كتابه، لا سيما الزهرات الخاصة النبوية والخلافة الراشدة.

[1]-ابن السماك العاملي، المصدر السابق، ص 68.

1-الروايات الشفوية: لم يورد أيضا ابن السماك أي رواية شفوية سواء عن طريق شيوخه أو المعاصر ين له، لم يذكر أو حدث فلانا أو ثنا فلانا أو ذكر لنا فلانا، بل اكتفى بذكر الرواية التاريخية دون رواة أو اخباريين، فمثلا عندما يورد خبر عن أبو بكر الصديق ﷺ يكتفي بذكر ما نصه: لما نفذ أبو بكر الصديق...[1].

2-المصادر المكتوبة: لم ترد عند ابن السماك أي مصادر مكتوبة، على الرغم من أن الأخبار التي وردت في زهراته موجودة في كثير من المصادر الأصلية إلا أنه لم يرجح للقارئ إلى أي من هذه المصادر بل اكتفى بذكرها فقط، ففي الزهرة رقم 14 يذكر لما توجه عمر بن العاص ﷺ..[2].

ب/ منهجه:

نستطيع أن نستقرئ منهج ابن السماك في كتابه الزهرات المنثورة من خلال ما أورده في كتابه من مادة تاريخية من خلال الفقرات التالية:

1-ايراده للقرآن الكريم:

وظف ابن السماك العاملي آيات من كتاب الله تعالى في الزهرات المنثورة التي تخص الدراسة ففي الزهرة رقم (16) أورد قوله تعالى:" إنما أموالكم وأولادكم فتنة"[3]،وأنه رغم ما أورده من الآيات إلا أنه أوردها منثورة دون أن يكمل الآيات حتى نهايتها.

2-إيراده للسنة النبوية:

اهتم ابن السماك بإيراد الحديث النبوي الشريف في العديد من مواضع الكتاب، إلى ما هو مخصص للدراسة، فتوحد حديث واحد احتوته الزهرة رقم (17) والذي رواه أمير المؤمنين علي بن أبي

[1]-ابن السماك العاملي، المصدر السابق، ص 77.

[2]-المصدرنفسه، ص 61.

[3]-الاية15، سورة التغابن.

طالب ﷺ فقال: أني سمعت رسول الله صل الله عليه وسلم يقول: " تشكروا لمن أثنى عليكم، وإذا أتاكم كريم قوم فأكرموه"[1].

3-إيراده للشعر:

أورد ابن السماك الشعر، ففي الزهرة رقم 17 التي ذكر فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ذكر ما يأتي:

كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا[2].

4-الإقضاب والإسهاب:

اقتضب الكاتب في كثير من زهراته، فقد كانت زهرته رقم (05) والتي تخص الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ، ثلاثة أسطر غير كاملة، لذلك الزهرة رقم (12)، التي تخص الخليفة أيضا ﷺ، أيضا أوردها في سطرين غير كاملة.

أما فيما يتعلق بالإسهاب فإن الباحث للدراسة لم يجد أي اسهاب فلم يطل بذكر الزهرات الأخرى، بل اكتفى بذكر الحدث التاريخي.

5-ما يعاب على الكاتب:

أهمل الكاتب الكثير من الأخبار التي هي أهمها سيرة الرسول ﷺ حيث أنه على الرغم من إيراده عدد من الأحاديث النبوية الشريفة وجاءت متداخلة مع الأقوال التي أوردها في زهراته إلا أنه أهمل الكثير من الأخبار السياسية التي تحمل المعاني العظيمة في هذا المجال[3].

[1]-ابن السماك العاملي، المصدر السابق، ص 65.

[2]- المصدر نفسه، ص 64.

[3]-أحمد علي صكر، المرجع السابق، ص 24.

6-الحياد:

ان القارئ لكتاب الزهرات المنثورة لابن السماك يرى وبشكل واضح الحياد التي يتصف به من خلال ترضية على جميع الصحابة التي أوردهم في كتابه لا سيما ما تعلق بفترة الدراسة-أمثال أبو بكر الصديق عمر بن الخطاب ...إلخ (ﷺ)، في حين لم يجرح أي من الصحابة ولم يخطئ أحدا منهم، كما لم يتطرق إلى الأحداث التي جرت بينهم، وكل هذا يدل على الحياد الذي تمتع به ابن السماك في كتابه الزهرات المنثورة[1].

7-التسلسل الزمني:

لم يراعي ابن السماك التسلسل الزمني للخلفاء الراشدين فنراه يذكر الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ، في الزهرة (05)، ثم يذكر أبو بكر الصديق ثم يعود ويذكر عمر بن الخطاب في الزهرة رقم (14)، ثم في الزهرة (15)، (16)، لينتقل لذكر أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب في الزهرة (17)[2].

وفي ختام هذا المبحث فإننا خلصنا إلى أن كتاب الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة من كتب الأخبار التاريخية والطرائف والمواعظ والحكم المجتمعة ذات اللمسة الأدبية الرائعة،حيث يحتوي الكتاب على مقدمة بالغ المؤلف في صياغتها الأدبية حتى غدت قطعة نثرية جميلة فيها الكثير من محاسن الكلام والجمل الرنانة، أورد فيها ابن السماك سبب تأليفه للكتاب قائلا: << فإن الاطلاع على أخبار المتقدمين ومن سلف حتى خيار المسلمين لملامسة للنفس واستجلابا لحصول الأنس لما تتخلل ذلك من نوادر الأخبار، وفيد من المواعظ والاعتبار، ولما يشمل عليه من الهداية إلى جميل السير وكريم المحامد>>[3].

[1]-ابن السماك، المصدر السابق، ص 64.

[2]-نفسه.

[3]-نفسه، ص 25.

فجعل من الأخبار التي يسردها في كتابه متنفسا للقارئ يشم بها عبق الماضي يستفاد مما فيها من مواعظ والاعتبار للاستفادة منها في حياته.

وأوضح ابن السماك العاملي في مقدمة كتابه سبب تسميته بهذا الاسم فقال: " فجمعت في هذا المرسوم من نكت أخبارهم الغريبة، ونوادرهم العجيبة، فاجتمع منها زهرات يافعة، لفنون الأخبار جامعة، فمتأمله يشرف منه على روض دوحة العلم والمعارف وزهرة تعرف مناقب الأجواد وسير الخلائق ولما كان الفعل الأجود يبرزه، وجب ان يوسم بسمة تختص به وتميزه، فسماه بكتاب (الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة) اسم طابق لفظة معناه، وزهر يتشوق إلى جناه ".

لذا جاء تشابه الزهرات المنثورة بمثابة الأمل الذي يستسلم معه العظة والحكمةلتدارك واقع الأمة المرير، وسماها بالزهرات لروعة الزهور وعبقه ومنظره الأخاذ.

المبحث الثاني:

الأوضاع السياسية في الأندلس من خلال كتاب الزهرات.

المطلب الأول: سياسة بني أمية في الأندلس من خلال كتاب الزهرات .

المطلب الثاني: الأوضاع العسكرية لبني أمية من خلال كتاب الزهرات.

المطلب الثالث: دور بني أمية في الحياة العامة بالأندلس.

شهدت الأندلس منذ الفتح الإسلامي عدة أحداث سياسية والتي أثرت على مجالات عديدة، فدولة بني أمية كانت لها بصمة في تاريخ الأندلس[1] وهذا ما جعلها متربعة على العرش الإسلامي طوال الفترة الممتدة من (138-300هـ / 755 -929م)، فتعاقب على هذه الدولة العديد من الحكام حافظوا على قوتها أمام الأخطار التي تواجهها سواء الداخلية أو الخارجية، فخلفاء الأندلس الأقدمين ورجالاتهم برزوا في شؤون السياسة والحرب وتدابير الدولة وهذا ما جعل الأندلس تتمتع بهذا الماضي المجيد ومن هنا نتأمل مظاهر العظمة التي يتميز بها هؤلاء من عزيمة وجزالة في الحكم وذكائهم في أمور السياسة وتدبير الدولة.

م1: سياسة بني امية في الاندلس من خلال كتاب الزهرات:

كانت ولاية موسى بن نصير[2] في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ سنة تسع عشر من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأجل السلام[3].

ذكر أن سليمان بن عبد الملك بن مروان، لما قدم عليه من الأندلس موسى بن نصير قال له: يا موسى من خلفك على الأندلس قال: ابني عبد العزيز، قال: من خلفك على إفريقية وطنجة[4]؟ قال: ابني عبد الله، وقال: من خلفك على السوس قال: ابني مروان، قال له سليمان لقد أنجبت يا موسى! قال له: ومن أنجب مني يا أمير المؤمنين، إن ابني عبد العزيز أتى بملك الأندلس لذريق، وأتى ابني عبد الله بملك صقلية وسردينية[5].

---

[1]-انظر الملحق رقم 01،ص90.

[2]-موسى ابن نصير: ولد سنة 19هـ/ 637م، من أعظم القادة المسلمون حكم بلاد المغرب وفتح الأندلس. أنظر محمد عبد الله عنان، تراجم الشرقية و أندلسية ص 125.

[3]-المقري، المصدر السابق،ص283.

[4]-طنجة:مدينة في الاقليم الرابع ،بلد على ساحل بحر المغرب مقابلة للجزيرة الخضراء ،وهي من البر الأعظم وبلاد البربر.انظر،ياقوت الحموي ، المصدر السابق،ص،43.

[5]-سردينية:جزيرة في بحر المغرب كبيرة،غزاها المسلمون وملكوها سنة92هـ،في عسكر موسى بن نصير.انظرنفسه،ص209.

وأتى مروان بملك المغرب والسوس[1] الأقصى فهم متفرقون في الأمصار وغيرها فيأتون من السبي بما لا يحصى فمن أنجب مني؟ فقال له سليمان: ولا أمير المؤمنين أنجب منك؟ فقال له موسى ابن نصير شأن أمير المؤمنين شأن ليس فوقه شأن لأن كل شيء وإن عظم دونه لأنه به وعلى يديه ومنه وعن أمره[2].

وكان ركب موسى في عودته إلى المشرق ركب قائد مظفر أوسع الله عليه في الخير والمغانم، فكان لا يلقى أحدا إلا أعطاه شيئا، ولسنا نعلم على وجه التحقيق من أي مال كان يعطى، ولكن الذي نعلمه أن أحدا من الفاتحين المسلمين لم يبلغ من السخاء وكثرة الهبات[3]، فكان من أعقل الناس، وأعرفهم بمكايد الحروب ومدارة الدنيا[4].

ويذكر ابن حيان[5] أنه كتب إلى الوليد بن عبد الملك[6] فيما هاله من فتوح الأندلس وغنائمها إنها ليست فتوح، ولكنها الحشر، وكان في عقبه نباهة في السلطنة فدخل الأندلس من جبل موسى المنسوب إليه المجاورة لسبتة، ودوخ بلاد الأندلس[7].

سئل سليمان بن عبد الملك موسى بن نصير فقال ما كنت تفزع إليه عند خروجك إلى حربك ومباشرة عدوك؟ قال: الدعاء والصبر عند اللقاء قال: فأي الخيل رؤيتها في تلك البلاد أصبر قال:

---

[1]-السوس:بلد بالمغرب كانت الروم تسميها قمونية والسوس بالمغرب كورة مدينتها طنجة.انظر ،نفسه ،ص281.

[2]-ابن السماك العاملي،المصدر السابق، ج02، ص 47.

[3]-حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس تاريخ وفكر وحضارة وتراث، ج01، ط01، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1416هـ/1996م، ص173.

[4]-المقري، المصدر السابق، ص283.

[5]- ابن حيان: هو أبو مروان حيان ابن خلف، بن حسين بن حيان، القرطبي الشهير بابن حيان، ولد في قرطبة سنة 377هـ/987م، ت:469هـ/1076م.

[6]-الوليد بن عبد الملك: أبو العباس أحد خلفاء الدولة الأموية في المشرق قام بالجهاد في أيامه وفتحت خلافته فتوحات عظيمة وعمر المسجد النبوي ووسعه، ورزق الفقهاء والضعفاء والفقراء، وضبط الأمور أيم ضبط، انظر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تاريخ الخلفاء،ط1،دار الحزم بيروت لبنان،2003،ص 178.

[7]-المقري، المصدر السابق، ص 285.

الشقرقال فأي الأمم كانوا أشد قتالا؟ قال: هم أكثر من أصفهم لك؟ قال: فأخبرني عن الروم، قال: أسود في حصونهم عقبان على خيولهم، إن رأوا فرصة افترصوها، وإن رأوا غلبة فأوعال تذهب في الجبال، لا يرون الهزيمة والعار، قال: فأخبرني عن البربر[1]: هم أشبه بالعرب لقاءا ونجدة وصبرا وفروسية وسماحة، غير أنهم أغدر الناس لا وفاء لهم ولا عهد، قال: فأخبرني عن الأندلس. قال: ملوك مترفون ،، وفرسان لا يجبنون ،قال فأخبرني كيف كانت الحرب بينك وبينهم أكانت لك أم عليك؟ فقال: أما هذافوالله يا أمير المؤمنين ما هزمت لي راية. قال: فضحك سليمان وعجب من قوله[2].

كما نرى عبد الرحمن بن معاوية (ت172هـ/789م)[3]،الملقب بالداخل والذي أصبح أمير الأندلس فكان رجلا موهوبا جمع صفات كثيرة من السيادة، والحزم والسياسة والكياسة وبعد الهمة وحسن التدبير[4].

فكان يقال له صقر قريش وذلك أن الخليفة أبا المنصور جعفر قال لأصحابه وهو ببغداد: أخبروني عن صقر قريش من هو قالوا: أمير المؤمنين الذي راض الملك، ومكن الزلزال وأباد الأعداء. قال: ما صنعتم شيئا: فقالوا: فمعاوية بن أبي سفيان قال: ولا هذا. قالوا: فمن يا أمير المؤمنين قال عبد الرحمن بن معاوية الذي عبر البحار وقطع الفقر ودخل بلدا أعجميا مغرا فمصر الأمصار وجند الأجناد، ودون الدواوين وأقام ملكا بعد انقطاعه وبحسن تدبيره وشدة شكيمته[5].

كان عبد الرحمن الداخل قد دخل الأندلس بنفس تحب الصفح والمسامحة يريد أن يجمع القلوب ويوحد الصفوف، كما بدأ في تعامله مع الثائرين عليه والخصوم الدائمين مرات عديدة ولكن العنصر

[1]-البربر، يعتبر البربر من أقدم سكان الذين استوطنوا بلاد المغرب أو بلا حرى سكان الأصليون وهم لا يتألفون من عنصر واحد، بأنه مزيج بشري تكون عبر قرون وقرون فمنهم الأوربي والسامي والحامي والمزدوج، انظر:مُحَمَّدحقي،البربر في الأندلس،دراسة لتاريخ المجموعة أثنية من الفتح الى سقوط الخلافة الأموية(92هـ/711م.422هـ/1031م).

[2]-ابن السماك العاملي، المصدر السابق، ص 49.

[3]-انظر الملحق ، رقم02،ص91.

[4]-طارق السويدان، المرجع السابق، ص 92.

[5]-ابن السماك العاملي، المصدر السابق، ص 55.

العربي في الأندلس قام بثورات عديدة وأثار عليه خصومه وجعله الاضطرابات كل ذلك جعل الداخل يغير معاملته مع الناس فقتل وأسر وأبقى رهائن عنده[1].

فأثار على الخليفة عبد الرحمن بن معاوية الداخل بالأندلس ثائر ببعض بلاد فظفر به وأسره فبينما هو متصرف به قد حمل على بغل نظر إليه عبد الرحمن وتحته فرس له فقال: يا بغلي ماذا تحمل على الشقاق والنفاق؟ قال الثائر يا فرس ماذا تحمل من العفو والرحمة فقال عبد الرحمن والله ما تذوق موتا على يدي أبدا وسرحه[2].

وقد دخل عبد الرحمن الأندلس غريبا وحيدا تقريبا فتمكن بذكائه وشجاعته وعمله المتواصل من أن يقيم صرح دولة من أمجد دول الإسلام وقد أقامها على أسس إدارية وسياسية أثبتت الأيام صلابتها، وقد أنشأ عبد الرحمن إلى جانب ذلك قوة جديدة من الصقالبة[3] أي الجند الذي يشتري أفراده صغارا من البلاد النصرانية ويربون تربية إسلامية عربية ينشئون جندا خالصا للإمارة ورجالها[4].

فذكاء الأمويين في أمور السياسة هو من وضع القواعد الأساسية لبروز هذه الحضارة في الأندلس، وتعتبر إمارة الحكم بن هشام ت(206هـ/822م)،نهاية عصر القلاقل والمحاولات التي قام بها العرب للقضاء على الإمارة الأموية التي بسطت سلطانها على البلاد، وكان الكثير من زعماء عرب البلاد وبربها لا يسلمون بقيام هذه الدولة، ولا تزال نفوسهم تطمح إلى الإطاحة بها للعودة إلى

[1]-حسين مؤنس، مرجع سابق، ص 55.

[2]-ابن السماك العاملي، المصدر السابق، ص 54.

[3]-الصقالبة: هو لفظ يطلق على الشعوب المنتشرة في شواطئ الجزر بين القسطنطينية ومواطن البلغار، أما في الأندلس فيطلق على الأرقاء الأوروبيين الذين يجلبون ويباعون في الأندلس، انظر آدم ميتز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الجري، ترجمة مُحَمَّد أبو ريدة، ج05، ط05، دار الكتاب العربي، بيروت، 1967، ص 300-301.

[4]-حسين مؤنس، المرجعالسابق، ص 57.

الفوضى السابقة ولذا فقد كثرت الثورات في عصر الحكم، واختلفت أنواعها، ولكنها كانت في الغالب ثورات اجتماعية أو إقليمية بغية خلع طاعة الإمارة والتخلص من النظام[1].

فاستكثر من المماليك، وارتبط الخيل، واستفحل ملكه، وباشر الحكم بنفسه، وفي خلال فتنة كانت بينه وبين عميه اغتنم العدو الكافر الفرصة في بلاد الإسلام وقصدوا برشلونة[2]، فملكوها سنة خمسا وثمانين، وتأخرت عساكر المسلمين إلى ما دونها، وبعث الحكم ابن هشام، العساكر مع الحاجب عبد الكريم ابن مغيث[3] إلى بلاد الجلالقة، فأثخنوا فيها، وخالفهم العدو إلى المضايق، فرجع على التعبية، وظفر بهم وخرج إلى بلاد الإسلام ظافرا[4]، ونظرا للثورات الخارجية والداخلية في عهده التي كانت تحيط بالدولة وجه الحكم عناية فائقة نحو الجيش والاهتمام به،فهو أول من جند بالأندلس الأجناد والمرتزقة وجمع الأسلحة والعدد واستكثر من الحشم والحواشي وارتبط الخيول على بابه.[5]

قام الحكم بنشر العدل وسيادة الإنصاف بين الرعية وكان يقول: ما تحلى الخلفاء بمثل العدل، وكان يسلط قضائه وحكامه على نفسه فضلا عن ولده وخاصته[6] فكان أقصد الناس إلى الحق وأبعدهم من جور وأنفذهم بحكم، ورفع إليه رجل من أهل كورة جيان أن عاملا للحكم ابن هشام، اغتصبه جارية وصيرها إلى الحكم، فوقعت من قلب الحكم كان موقع، فأثبت الرجل أمره عند القاضي، وأتاه ببينة تشهد على معرفة ما تظلم منه وبملكه للجارية وبمعرفتهم بها، فأوجبت السنة أن

[1]-حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 65.

[2]-برشلونة: مدينة ساحلية بناها الروم مرساها في ترش ولها ربض مسورة، انظر الحميري، مُحَمَّد عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط01، مكتبة لبنان، بيروت، 1984، ص 87.

[3]-الحاجب عبد الكريم بن مغيث، كان الحكم شديد الحزم ما ف.. العزم، ذا صولة تتقى، وكان حسن التدبير في سلطانه وتوليه أهل الفضل والعدل في رعية مبسوط اليد والعطاء الكثير، كان فصيحا، تفي الحاجب القائد سنة تسع ومائتين، انظر ابن الخطيب لسان الدين أبو عبد الله مُحَمَّد، أعمال الأعمال ضمن بو قبل الاحتلال من ملوك الإسلام،ت ليفي بروفينسال، دار المكشوف، بيروت، لبنان، 1956، ص 269.

[4]-المقري، المصدر السابق، ص 339.

[5]-نفسه، ص341.

[6]-مُحَمَّد مُحَمَّد زيتون، المسلمون في المغرب والأندلس، د.ط، دار الكتب، 1411هـ/1990، ص 288.

تحضر الجارية، فاستأذن القاضي على الحكم فأذن له فلما دخل عليه قال له: أيها الأمير! أنه لا يتم عدل في العامة دون إقامته في الخاصة: وحكى له أمر الجارية، وخيره بين إبرازها للبينة ليشهد على عينها، أوعزله فقال الحكم أولا، أدعوك إلى خير من ذلك ان تبتاع الجارية من صاحبها بأبلغ ما يطلب فيها، فقال القاضي إن الشهود قد شهدوا من كورة جيان، وأتى الرجل يطلب الحق في مظالمه، فلما صار ببابك تصرفه دون إنفاذ الحق له، ولعل قائلا يقول: باع مالا يملك بيع مقور فلما رأى عزمه على ذلك، أمر بإخراج الجارية من قصره، فشهد الشهود عنده على عينها وقضى بها لصاحبها[1].

وفي سنة 206هـ-822م اشتد مرض الحكم بن هشام فأخذ البيعة لابنه عبد الرحمن[2]، أوصى الخليفة الحكم بن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية ابنه لما فوض الأمر إليه و ولاه عهده فقال يا بني طبْ نفسا بما يصبر إليك[3]، من سلطاني وانبسط منه كيف شئت فقد مهدت لك ملك ووطأت لك دنيا وذللت لك الأعداء وامنت عليك الأخلاق والمنازعة فأولى الأمور بك وأزينها لك حفظ أهلكومراعاتك عشيرتكثم الذين يأويهم من ومواليك، فهم أولياؤك حقا، وأنصارك صدقا، ومشاركوك في حلوك ومرك، وإن رأيت فيمن يرتقي من صنائعك رجلا لم تنهض به سابقة ويشف بخصلة وتطمح به نفس وهمة فأعنه واختبره وقدمه واصطنعه، ولا يرينك خمول أوليته، فإن أول كل شرف خارجية ولابد عن مجازاة المحسن إحسان ومعاقبة المسيء بإساءته فإنك عند التزامك لهذين ووضعك لها مواضعها يرغب فيك ويرهب منك، وملاك ذلك كله أن تتقى الله ما استطعت وتعدل في أحكامك وتتخير من حكامك وإلى الله أوكلك وإياه استحفظك فقد هان الموت علي إن خلفني مثلك[4].

[1]-ابن عذارى، المصدر السابق، ص 77.

[2]-حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 74.

[3]-ابن السماك، المصدر السابق، ص66.

[4]-نفسه، ص 67.

فعبد الرحمان ابن الحكم ت (238هـ853م)،هو رابع أمراء بني أمية في الأندلس مؤهل بطبعه لإزالة المحزنة التي خلفتها إمارة أبيه، فقد كان هادئ الطبع لين الجانب، وكان ألوفا حسن العشرة، يحب الناس ويجد المتعة في الجلوس والحديث ولم يكن يقل الذكاء عن سالفه، فقد كان يدرك كل شيء على حقيقته ولكن كثيرا ما كان يتصنع عدم المعرفة ويغض عن أخطاء الآخرين وكان فيه حزم وقدرة على اتخاذ القرار المناسب[1].

لقب عبد الرحمن بن الحكم بالأوسط حتى يميز عن عبد الرحمن الداخل الذي سبقه، وعن عبد الرحمن الناصر الذي يأتي ذكره بعده[2]، غزا العديد من المناطق ففي سنة ثمان غزى حاجبه عبد الكريم بن عبد الواحد إلى ألبة[3] والقلاع[4] فخرب كثيرا من البلدان وانتسفها وفتح كثيرا من حصونهم، وصالح بعضها على الجزية وإطلاق أسرى المسلمين، وانصرف ظافرا[5].

فكانت غزواته كثيرة، وفتوحاته في دار العدو شهيرة يخرج إليها في العدد الجم، والعساكر الضخم، يخرب ديارهم، وتخفى أثارهم، ويقفل ظاهر الاعتداء وقاهر الأعداء لم يلق المسلمون معه بأس ومن مآثره أنه كان ورد عليه يوما أموال من بلاده لعطبات أجناده، فأدخلت إليه، وجعلت الخرائط بين يديه، وكان بعث فتيانه، فخلا مجلسه إذ ذاك، ولم يبق أحد هناك، حاش فتى كان بين يديه واقفا على خدمته الخاصة عاكفا، فغشيت الأمير عبد الرحمن نعسة ظنها الفتى تهزه وخلسة، فقبض على خريطة من ذلك المال وأسدل عليها كلمة أسبغإسدال والأمير يلاحظه بطرف خفي، ويصمت عنه

[1]-حسن مؤنس، مرجع سابق، ص 75.

[2]-طارق السويدان، مرجع سابق، ص 133.

[3]-المقري، المصدر السابق، ص 344.

[4]-ألبة والقلاع: عالمان جغرافيان يستهلان معا في النصوص العربية أما ألبة فهي (ALAVA) وهي إقليم الواقع عند نهر أبار وعلى الضفة اليمنى الشمالية للنهر، أما القلاع فيراد بها منطقة التي تعرف بقشتالة سماها العرب بذلك لكثرة قلاعها، انظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، د. ط، المجلد 03، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م، ص 352.

[5]-المقري، المرجع السابق، ص 345.

صمت ففاز الفتى بماله، وناط به أسباب[1] آماله، فلما رجع الفتيان أمرهم عبد الرحمن برفع تلك خريطة مبسوطة فوجدوا نقصان تلك الخريطة، فتدافعوا كل واحد يقول لصاحبه أنت أخذتها من هناك فقال لهم الأمير" اسكتوا عن هذا! فقد أخذها من لا يردها وعاينه من لا يقولها " فكان هذا مما عد من كرمه وفضله[2] وكان كثير ميل النساء[3] فذكر أنه وهب جارية من حظاياه عقد جوهر من أعلاق الخلافة بني عباس بالمشرف[4]وبعض من يخصه من وزرائه عظم ذلك عليه وقال إن هذا من الأعلاق المفتون بها المدخرة للنائبة، فقال الأمير: ويحك إن لاسنة أنفس منه قدرا وأعظم خطرا، وأكرم جوهرا، ولئن من خلفه البشر جوهرا يعشي الأبصار، ويقبل الألباب، وهل على الأرض من شريف جوهرا وسني زخرفها ومشلذ نعيمها وفاتن بهجتها أقل لعين وأجمع لزين من وجيه أكمل الله حسنه، وألقى عليه الجمال مسحة.[5]

وبفضل حسن تدبير أمور الدولة استطاع بني أمية من إعلان خلافتهم بالأندلس في عهد الناصرلدين الله ت(350هـ/961م)،وولى الأندلس جمرة تحتم، ونار تضطرم شقاقا ونفاقا، فأخمد نيرانها، وسكن زلازلها، وغزا غزوات كثيرة، وكان يشبه بعبد الرحمن الداخل[6].

استقامت له الأندلس في سائر جهادها بعد نيف وعشرين سنة من أيامه، ودامت أيامه نحو خمسين سنة استفحل فيها ملك بني أمية بتلك الناحية، وهو أول من تسمى بالأندلس بأمير المؤمنين عندما التاث أمر الخلافة بالمشرق، وكان كثر الجهاد بنفسه والغزو إلى ديار الحرب[7].

[1]-ابن عذارى، المصدر السابق، ص 91.
[2]-المصدر نفسه، ص 92.
[3]-المقري، المصدر السابق، ص 349.
[4]-ابن السماك العاملي، المصدر السابق، ص 25.
[5]-نفسه، ص 26.
[6]-ابن عذاري، المرجع السابق، ص 157.
[7]-المقري، المصدر السابق، 108.

ولما كان الأمير عبد الرحمن الثالث على خبرة سابقة بأمور الدولة والحكم وعلى معرفة وثيقة بأوضاع الأندلس، والتي باعد الخلاف بين أهلها، وشاع الانفصال في كورها، وعم الفساد بين قادتها ومقدميها وكثر المتمردين في حصونها ومعاقلها[1]، فأنه ما تردد لحظة في أن يجعل لنفسه نهجا ولدولته سياسة واضحة المعالم محددة الأهداف، لقد رأى أن يبتعد عن ما درج عليه أسلافه من معالجة الثائرين باللين والمرونة تارة وبالعنف والقسوة وبدأ يتصرف على أساس أن أوضاع دولة الإسلام في الأندلس بحاجة ماسة لحسم الأمور بصورة نهائية، والقضاء على كل الفتنة والفرقة والانفصال، كان يرى أن تحقيق ذلك يكون بطريقتين لا ثالث لهما: تركيز على السلطة كل السلطة، في يد قوية حازمة حكيمة مدبرة هي يده، وتوحيد البلاد وكل البلاد بالقضاء على كل ثائر ومتمردا فيها لجعل الأندلس تحكم حكما مركزيا قويا نافذا من عاصمتها قرطبة[2]كما حصل أيام عبد الرحمن الداخل وعبد الرحمن الأوسط،فكان عبد الرحمن الناصر في تواضع شديد مع وزرائه ورجال دولته، فيوما جلس الخليفة عبد الرحمن بن مُحَمَّد الناصر في قصر الزهراء مع خواص وزرائه للمشورة مجلسا طويلا غشية الشمس فيه فقال: الصواب أن يتحول إلى الظل وقام ناهضا يريد مجلسا أنر فابتدر والقيام خلفه حفاة قد أعرضوا عن خفافهم، فحانت منه التفاتة، فنظر إلى احتفائهم وقال: ما بالكم احتفيتم؟ فقالوا بِدر لأمرك يا مولانا، وتناغيا في لحاقك، فقال: إذا كان كذلك لا يصلح إلا مساواتكم، ثم نبذ الخفّ من رجله وتحفى ماشيا فأعظموا ما كان منه، واستحفرا في شكره والثناء على فضله، رحمه الله[3].

والواقع إن الخليفة عبد الرحمان الناصر،ت(350هـ/961م)، مؤسس هذه الخلافة حاول كلما أمكنه ذلك وكلما كان لا يعارض مع جوهر سلطانه، أن يظهر احترامه لبعض المؤسسات من ناحية لكون قضاة ذلك الزمان كانوا ينولون تنفيذ أحكام الإسلام في دولة دستورها القرآن[4]، فأصبح

[1]عبد المجيد نعنعي، تاريخ الدولة الاموية في الاندلس، تاريخ سياسي (د، ط)، دار النهضة العربية بيروت، (د، ت)، ص317.

[2]-قرطبة: هي مدينة بالأندلس وسط بلادها وكانت سريرا لملكها وقصيدتها وبها كانت ملوك بني أمية، ومعدن الفقهاء من ذلك الصفاح وبينها وبين البحار خمسة أيام، انظر ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج04، ص 324.

[3]-ابن السماك العاملي، المصدر السابق، ص 20.

[4]-عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 356.

العاصمة الأندلسية في أواخر سنوات حكم أمير المؤمنين عبد الرحمن الناصر وكأنها قاعدة أساسية للسياسة الدولية في غرب البحر الأبيض المتوسط تجلب هذه المكانة الممتازة في تلك الوفود التي لا تنقطع من الرسل والدبلوماسيين يفدون على بلاط قرطبة لمقابلة سيدها [1].

كما يحكي أنه تصدى للخليفة الناصر لدين الله عبد الرحمن ابن مُحَمَّد[2] يوما في بعض مخارجه من قصر الزهراء في موكب له رجل معتوه تكمن له بعض جنبات طريقه فثار في وجهه وصاح عليه صياحا منكرا وهرول نحوه ومد يده إلى شكائم عنانه يريد القبض عليها فنفر الفرس الذي كان تحته وأقص على مؤخرة فكاد يلقى عنه الخليفة لولا جودة استمساكه على سرجه فابتدر المعتوه أكابر الصقالبة الحافون به خارجيا فخبطوه بأسيافهم، ووخزوه بأسهم، فقتلوه، والناصر لدين الله، مشتغل بدهشة فلما عاين إسراعهم وعرف بأفته وحمقهساءه شديدا وأنساه دهشه، وسب الحضيان وأغلظ لهم وهم بهم وأمر بالسؤال عن أولياء هذا المقتول، فوداه لهم، وتعهدهم بالإحسان حياته[3].

-المطلب الثاني :الاوضاع العسكرية لبني امية من خلال كتاب الزهرات:

مع بداية توسع الأمويين في الأندلس كثرت حروبهم ، و أحاطت بهم الأخطار فمنها الداخلية الثورات المعارضة ومنها الخارجية التي كانت تهدد حدود الدولة،ففي ولاية الحكم بن هاشم (ت 206هـ/822م)،الربضي واجه العديد من الثروات و الحروب و كانت له الواقعة الشهيرة مع أهل الربض من قرطبة لأنه في صدر ولايته كان قد انهمك في لذاته ،فاجتمع أهل العلم والورع بقرطبة ،مثل يحي ابن يحي الليثي ، صاحب المالك و أحد رواة الموطأ عنه[4] و رأى الفقهاء أن ما كان في مثل حاله لا يصلح أن يحكم الناس، و لا يجوز أن يكون مثله سلطان على المسلمين[5].

[1]-المرجع نفسه، ص 369.

[2]-انظر الملحق،رقم03،ص92.

[3]-ابن السماك العاملي، المصدر السابق، ص 20.

[4]المقري، المصدر السابق، ص 338.

[5]طارق سويدان، المرجع السابق، ص 130.

و تكمن خطورة في هذه الثورة ليس ما حبذته من إمكانات و ما أثارته من اضطرابات و إنما لما كان فيها من مضامين اجتماعية و اقتصادية و سياسية تستهدف الأسس و الركائز التي قام عليها الأمويون و ولتهم في الأندلس، فهي بحق واحدة من الثورات الاجتماعية الكبيرة التي عرفها من آن لأخر تاريخ الدولة الاسلام في العصور الوسطى كثورة الزنج.[1]

مدينة قرطبة، منذ أن اتخذها المسلمون عاصمة لإسبانيا الإسلامية، تزايد عدد سكانها بسرعة مذهلة و قصدها المهاجرون من العرب و البربر ليكونوا قريبين من السلطة و أيضا أمتها جموع من الفلاحين و العمال و التجار من الإسبان و المسلمين و كذلك نزلت فيها عائلات موظفين و جنود الإمارة، و على هذا كانت مساكنها و أحيائها في تزايد مستمر، و كانت تسمى بلغة ذاك الزمان الربض (جمعها أرباض)، و بصورة خاصة نمت على الضفة الثانية لنهر الوادي الكبير في الجهة المقابلة بمسجد قرطبة الكبير، و كان جل هؤلاء من الاسبان المسلمين أو المولودين، و هؤلاء ينكرون على العرب تفردهم بالسلطان و الحكم.[2]

فطبقة الفقهاء التي قاربها هشام الرضا من واقع السلطة والنفوذ وسمح لها بالتدخل في أمور الدولة باسم المحافظة على أحكام الإسلام، ما رضيت على خط الأمير الحكم الذي كان يصر على ضرورة استعادة بعض ما أخذه رجال الدين من مكانة سياسية.والحد من نفوذهم حيث يكون في المساجد والمدارس[3].

-ثورة الزنج: ثورة بارزة في الخلافة العباسية في منتصف القرن الثالث هجري، التاسع ميلادي، تمركزت حول مدينة البصرة، جنوب العراق، انظر احمد علبي، ثورة الزنج وقائدها علي بن مُحَمَّد،255هـ/869م، دار الغرابي، بيروت، ص127

[1]

[2]عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 190.

[3]عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 191.

وهذا ما أكثر من دعاوي الفقهاء و رجال الدين لتمرد و مناهضة الأمير، ولاقت ترحيب أوساط الرافضين لسياسة الدولة، و تمركزت الدعوة للرفض و الثورة و معها التمرد و العصيان من أرباض قرطبة[1].

وفي سنة 189هـ806م، صلب الإمام الحكم اثنتين وسبعين رجالا بقرطبة، وكان السبب في ذلك أنهم أرادوا الغدربه، وهموا بالخلاف عليه، وطلبوا رئيسا يقومون به، فوقع الخبر على مُحَمَّد بن القاسم وأطلعوا على أمرهم، ودعوه للقيام معهم، فخذلهم، وأفشى سرهم، وتقرب إلى الحكم بدمائهم[2]. وكان تأثير هذه المذبحة على جماهير قرطبة وخاصة سكان الأرباض قويا ورهيبا فارتفعت حدة المعارضة للأمير وكثر المعارضون، وهكذا بقيت النار لسنوات تحت الرمادبانتظار الفرصة المناسبة ليعود لهيبها قويا مدمرا حارقا، في رمضان سنة 818م-202[3]هـ.

اندلعت نيران الثورة من شرارة صغيرة، خلاف طارئ بين أحد جنود الأمير و حداد من الربض تباطأ في عمله فقتله جندي الأمير، أثار هياجا رهيبا في ضواحي العاصمة و أسواقها كانت أسبابه أساسية موجودة وتتزايد بصورة مستمرة منذ ما قبل مذبحة الفقهاء، و هذا الحدث الصغير أثار أهل الربض فأغلقوا الدكاكين والمتاجر ورفعوا كان ما وصلت إليه أيديهم من سلاح وساروا بحركة جماهيرية عفوية نحو قصر الأمير يسعون لاقتحامه و الاقتصاص من سيدهم و ما كان دور الفقهاء في هذا التحرك قليلا أو غائبا إذ شارك لكبارهم في شحذ الهمم و زيادة الهيجان من أمثال ابن يحي الليثي.[4]

وأحاطوا بقصره فلم يشك هو ومن معه بأنهم مغلوبون غرب في بأساء حربه هذه:

[1] نفسه، ص 192.

[2] اين عذاري المصدر السابق ،ص 71.

[3] عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 193.

[4] نفسه، ص 193.

عندما حمي و طيسها، وأعضل خطبها، بنادرة من نوادر الصبار والتوطين، على الموت ما سمع لأحد من الملوك مثلها، و ذلك أنه في مقامه بالسطح وعند بصره باشتداد الحرب وجثوم الكرب وقعقعة السلاح وانهاء الأبطال قال للخادم كان واقفا على رأسه، جئني بقارورة غالية، فكأن الخادم شك في طلبيته واتهم سمعه، فتوقفت عن المعنى لما أمره به، فصاح به وأعاد بطلبها، فلما أتاه بها غشي بها رأسه ولحيته، ولم يملك الخادم نفسه أن قال: وأيه ساعة طيب هذه يا مولاي، و قد ترى ما نحن فيه فقال له: اسكت، قبحك الله، وكيف يعرف قاتلا الحكم رأسه من رأس غيره إذ هو حزه ؟ فعجب الخادم ومن حضره من قوة نفسه، ثم شد على نفسه[1].

وناصبهم الحكم القتال وواضعهم الحرب، وانحاش إليه حاشيته وجنده، وتألب من كل وجه رجاله، وقامت الحرب بين الجند وعامة قرطبة على ساق، ثم تكاثرت العامة، وهاجت الدهماء السوداء،فلم يزيدوا على أن ظهروا في ذلك الحين ظهورا لم يبلغهم إلى امل فلما انشغلوا بالقتال، احتيل عليهم حيلة يوم الحرة، وهم لا يشعرون لانشغالهم بالقتال.[2]

فخرج القائد عبد الله بن عبد الله البلنسي[3] مع جنوده وحرس الأمير، وجاء الربض من خلفه وأشعل النار فيه، حين ارتفعت ألسنة النيران خاف الثائرون على نسائهم وأطفالهم وأموالهم فتراجع عن القصر في فوضى رهيبة، هذا الاضطراب سمح لجنود الحكم المدافعين عن قصره لم يعملوا فيهم سيوفهم فأجروا مذبحة رهيبة خاصة فيمن حوصروا على الجسر القنطرة، سحق الأمير هذا التمرد بسرعة مذهلة وأيضا بقسوة رهيبة لا يبررها إلا الرغبة في المحافظة على سلامة الدولة وكيانها.[4]

[1] ابن سماك، العاملي المصدر السابق، ص 14.

[2] ابن عذارى المصدرالسابق ص 76.

[3] عبد الله بن عبد الله البلنسي: عبد الله بن أبو مروان عبد الله بن عبد الرحمان الداخل المعروف البلنسي نسبة إلى مدينة بلنسية، عم الأمير الحكم ابن هشام و قائده قاد جيش الحكم في واقعة الربض، انظر: الزركلي، مصدر سابق ،ج4، ص 125

[4] عبد المجيد نعنعى، المرجع السابق، ص 194.

وإنما أظهر الأمير الحكم بأهل الربض القائمين عليه بقرطبة شاورهم فيهم كاتبه فطيس بن سليمان[1] وصاحبه عبد الكريم بن المغيث وقاضيه الفرج بن كنانة[2] فأشار عليه فطيس بالاتخاذ في القتل واستباحه العامة وهدم الربض وتعفين أثره وتحريم البناء فيه وما كان لهم من سلطان[3] بالأندلس، وأشار عليه حاجبه عبد الكريم بم مغيث بضر ذلك من الصفح والإبقاء، وقال له: إن الله قد أحسن إليك بالظفر ابتلاء لك، فأحسن إلا خلقه بعفوك عنهم وأشار عليه قاضيه الفرج بن كنانة بالصفح عنهم. وقال له: أيها الأمير إن قريشا حاربت الرسول ﷺ وطردته وبالغت في أذاه وناصبته العداوة وهو يدعوهم إلى الهدى، ثم كان من صفحه عنهم لما أظفر الله لهم ما قد علمته وأنت أحق الناس بالاقتداء به لقرابتك منه ومكانتك من خلافته في عباده،فقد دع ذلك منه وبذل الأمان لفل القوم على الجلاء عن أوطانهم بقرطبة[4]

وأمر بعد ذلك بأمر عجيب هو ترحيل أهل الربض كلهم، أي حاكم يطرد شعبا؟ نعم قد فعل الحكم ابن هشام ذلك لذلك لقب بالربضي، فارتحل الربضيون مجبرين إلى فاس[5] في المغرب ثم الإسكندرية[6] في مصر ومكثوا عشر سنوات في الإسكندرية، لكن أهلها رفضوهم، فأمروا والي الاسكندرية بإخراجهم منها، وارتحلوا بما توفر لهم من سفن ومخروا عبابة البحر المتوسط حتى مروا البحر

[1] فطيس بن سليمان: فطيس بن سليمان بن عبد الملك ابن زيان: كاتب وزيار هو أصل بيت الوزراء من بني فطيس في الأندلس: دخلها في أيام الأمير عبد الرحمان بن معاوية ففقه الجانية هشام فكتب له، فلما ولي هشام الخلافة ولاه السوق، وكورة و الوزارة و أقرى الحكم ابن هشام بعد وفاة أبيه، انظر الزركلي، مصدر سابق، ج4 ص 122.

[2] الفرج بن كنانة: من الفقهاء المعروفين و من كبار قضاة قرطبة كان فارسا شجاعا يقود الخيل و عينه الأمير القائد للجيش، فخرج إلى الغزواة و تماثلا النصارى قتلا ذريعا ثم رجع إلى عمله في القضاء .انظر ،التباهي، أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن تاريخ القضاة: لجنة الإماء و التراث العربي ط5،دار الافاق الجديدة بيروت 1993ص235.

[3] ابن سماك العاملي،المصدر السابق ص 42.

[4] نفسه ص 43.

[5] فاس مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر وهي حاضرة البحر وأجل مدنه قبل أن تختط مراكش وبفاس بصبغ الأرجوان والأكسية القرمزية انظر: الحموي، مصدر سابق، ص 230.

[6] اسكندرية: هي مدينة عظيمة بمصر يقال أن طول الإسكندرية تسع و ستون درجة ونصف و عرضها إحدى و ثلاثون درجة و هي في الإقليم الثالث كان بها ملك الفراعنة اشتهرت ببنائها انظر، ياقوت الحموي ،ج1 ،ص 185.

الأبيض المتوسط، واستقروا في جزيرة كريت ببحر ايجة، سماها العرب " إقريش" وأسسوا الدولة الربضية المسلمة"[1].

كما كانت غزاة أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمان بن مُحَمَّد، ت(350هـ/961م)، إلى معاقل جيان[2] و هي أول غزواته: برز الناصر ﷺ، من قام قرطبة يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان سنة 300هـ/913م، فصار غازيا إلى كورة جيان يوم السبت لسبع خلون من رمضان بعد بروزه بثلاثة وعشرين يوما واستخلف في القصر لوزيره صاحب المدينة و نهض ﷺ ،في جيوش كثيفة وأعداد كاملة وكان قد نزع إليه قبل فصوله مُحَمَّد ابن فروة صاحب أبذة في جملة فرسانه، فتقبلهم أحسن قبول وانزلهمأتم إنزال وصاروا في حماية رجاله ومن يقدمه عسكره وسار رحمه الله لوجهه فلما احتل بحصن مارتش[3] ومن عمل جيان ورده خبر بمضايقة عمر ابن حفصون (ت 305هـ/917م)[4] لأهل حاضرة رية[5] وأنه أطمع نفسه عند تخاذلهم بانتهاز الفرصة فيهم[6].

وظل يعتبر أن مهمته الأساسية والأولى يجب أن تكون السعي للقضاء على ثورة عمر ابن حفصون الذي يظل الحائل الأول دون تحقيق أهدافه في إقامة حكم مركزي قوي وفي إعادة وتكوبن وحدة الأمة الاندلسية ذلك أن ابن حفصون ليس فقط استطال كثيرا وإنما باتت له جذوروقواعد متينة

[1] طارق السويداني، المرجع السابق، ص 131.

[2] ابن عذاري،المصدر السابق، ص 161.

[3] حصن مارتش: حصن مارتوسعند ابن حيان وتوش ابن عذاري وهو إحدى حصون جيان وهو من بين الحصون التي هيأتها حرب الاسترداد أو تلك الحروب الطويلة بين المسلمين والمسيحيون، انظر باسيليوبايونمالداندو والعمارة في الأندلس عمارة المدن والحصون علي إبراهيم متوفي ط1 المحابس الأعلى للثقافة 2005 مج1 ص 385.

[4] -عمر ابن حفصون: أصله من رندة أسلم أيام الحكم بن هشام وكان ابتداء أمره سنة 256هـ/844م، انظر ابن عساكر أبي عبد الله وبن خميس أبي بكر، أعلام مالقة، ت. عبد الله مرابط الترغني، دار الأمان الرباط، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1995م، ص 325.

[5] رية: من كور الأندلس قبل قرطبة وفي جوف الجزيرة وهي من الكور المجندة وهي كثيرة الخيرات، انظر: الرشاطي، أبو مُحَمَّد ابن الخراط الأشبلي، الاندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار، ت إيميليو مولينا، خاشتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية،مدريد، 1990، ص 17.

[6] عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 225.

ثم إنه يحكم مباشرة أو عبر أعوام وأحلافه تقريبا، أهم مدن وقلاع وسط الأندلس الواقعة بين إقليم رية والجزيرة الخضراء ومن جهة ألبيرة[1] ومشارف قرطبة، من الجهة الثانية[2].

وبعد العديد من الفتوحات اتجه الامير إلى الحصون التي كان يحكمها ابن حفصون مباشرة في كورة جيان فافتتحها الواحد بعد الأخرإلى أن استضفى الكورة كلها ولم يبق فيها مخالفا ثم هاجم الحصون التي كانت بيد ابن حفصونفنازلها حصنا واستولى عليها وقضى على الثورات فيها وأزال منها قوى الفرقة والعصيان وكان قبل ذلك قد أرسل بعض جيوش المدينة مالقة الهامة لموقعها البحري الممتاز ولكونها أداة اتصال ابن حفصون وبلدان شمال إفريقيا وكانت هذه الغزوة على درجة كبيرة من النجاح والتوفيق، وانتهت فتوح عبد الرحمان الثالث فيها إلى الاستلاء على سبعين حصنا من أمهات الحصون، سوى ما فتح يفتحها من بناتها وذواتها و قصباتها و مراتبها[3]، إلى ما يجاوز ثلاثمائة حصن، منها على الاسم بعيد الصيت ملجأ لذوي الخلاف والمعصية وكان فتحا لم يسمع بمثله لملك ملوك الأرض قضاه في غزوة واحدة في سالف الازمنة[4].

فلما انتهى حصن شبالش[5] من حصون البشارةأشرف عليه بعض من السفهاء من رجال عمر بن حفصون بالذم والاحتقار وجعل يقول: ردوا في فمه لبن أمه فجاوبه بعض من كان يقف في المصاف منزمالة الاثقال: " والله ما نرده إلا برأس ابن حفصون في حكمه"، فلما وفرت بإذنه فليرفع هذا القائل عن الامتهان ويلحق بملاحق الفرسانويحمل ويوصل بكذا من المال فأوتى ذلك كلمه في مقامه وصار سببا لنباهته في رجاله وطيرها الناس غريبة في اهتباله وسعت نواله[6].

[1] ألبيرة: هي كورة كبيرة من الأندلس ومدينة متصلة بأراضي كورة قبرة بين القبلة والسرف من قرطبة بينها وبين قرطبة تسعون ميلا وأراضيها كثيرة وأنهار وأشجار وفي أرضها معادن ذهبي وفضة انظر ياقوت حموي، مصدر سابق، مج1 ص 244.

[2] عبد المجيد نعني،المرجع السابق، ص 230.

[3] نفسه، ص 321.

[4] ابن سماك العاملي،المصدر السابق، ص 22.

[5] نفسه ص 23.

[6] نفسه ص24.

وعاد الأمير عبد الرحمان من غزوته هذه بعد ثلاثة أشهر وثلاثة أيام على خروجه من عاصمته، محققا انجازات عظيمة ولقد عادت سيادة دولة بني أمية إلى مدن ومقاطعات افتقدتها منذ أمد طويل.[1]

وفي غزوته الثانية خرج الناصر غازيا كورة رية[2]وقرمونة من قصر قرطبة يوم الخميس لثمان خلونا من شهر رمضان وأقام عليهم يغازيهم الحرب ويماسيهم ويقطع ثمارهم ويحطم معايشهم ويقتل من تظاهر منهم ثم أبقى عليها من يحاصرها وانتقل إلى حصون رية ومعاقل ابن حصون يتتبعها معقلا اوينزل بأسه ومعرة جيوشه بكل ما ينازل به منها وأوقع بابن حفصون ومن انحشد إليه من النصرانية كثير منهم، وبعث برؤوسهم إلى قرطبة وألقت للمشرك عمر بن حفصون مراكب في البحر فأحرق جميعها[3].

وعاد إلى العاصمة بعد أن غياب دام اثنين وثمانين يوما وجه من خلالها لخصمه ابن حفصونضربة موجعة ولو أنها لم تنه تمرده، ما لبثت أزمة اقتصادية شديدة أن بدأت في سنة 302هـ/ 915م تأخذ بخناق الأندلس نتيجة قحط عام عرفته بلادهم هذا العام سبب الجفاف المتواصل مما شغل الأمير عبد الرحمان عن متابعة أعماله العسكرية لفترة طويلة امتدت آثار الأزمة في العام التالي بصورة أقوى فعم الجوع وغلا الغذاء،وارتفعت الأسعار، وشاعت الأمراض والأوبئة ومات من الأندلس خلق عظيم بالرغم من كثرة صدقات الأمير عبد الرحمان على الفقراء والمساكين وصدقات أهل الحسبة من رجاله[4].

[1]عبد المجيد نعنعي،المرجع السابق، ص 322.

[2]قرمونة: هي كورة بالأندلس يتصل عملها بأعمال إشبيلية غربي قرطبة وشرقي إشبيلية قديمة البنيان غضت على عبد الرحمان ابن مُحَمَّد الأموي فنزل عليها بجنوده حتى افتتحها انظر ياقوت حموي،المصدر السابق، مج4، ص 330.

[3]-ابن عذاري، المصدر السابق، ص 163.

[4]-عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 323.

في هذا الوقت كانت الحركة ابن حفصون في تراجع متزايد وكانت العثرات الموجعة التي أنزلها به عبد الرحمان قد أفقدته عدد كبيرا من أهم حصونه وقلاعه، وأخرجت عن سيادته مدنا هامة مثل مالقة والجزيرة الخضراء وأبعدت عنه جل الحلفاء وأنصاره، يضاف إلى ذلك أنه شخصيا كان قد تقدمت به السنون والهرم، بعد أن أتعبه طول النضال والقتال وما عدا ذلك ثائر الخطر المهاب وصاحب الانتصارات الكبيرة ومن هنا بات ابن حفصون أكثر جنوحانحو السلم وأكثرميلا لقضاء ما قد يكون بقي له من عمر في هدوء وسلام، ويذكر ابن حيان (ت 469هـ/1076م) نقلا عن المؤرخ القريب من عصر الأمير عبد الرحمان والموثوق الرازي إنه مال نحو مهادنة الأمير وطلب الأمان، وقد ساهم بصورة خاصة في دفعه في هذا الطريق بعض أكابر أتباعه من النصارى الذين رأوا بنظرهم الثاقب طلوع نجم الأمير ميلالأحداث في الأندلس لصالح بني أمية وحكومة قرطبة فأثروا الحصول على السلامة قبل فوات الأوان، وذكر الرازي أن الأمير عبد الرحمان أجاب رسائل ابن حفصون المسالمة بالقبول والترحيب ووافق على إعطائه الأمان[1].

وفعلا بعد مراسلات كثيرة تم الصلح بين الأمير عبد الرحمان والثائر ابن حفصون وحصل هذا كان عهد أمان تشملها الصلح الذي وقع بخط يد الأمير نفسه سنة 303 هـ.[2]

وفي سنة 305هـ/917م هلك عمر بن حفصون عميد الكافرين ورأس المنافقين وقف شعلة الفتنة، وملجأ أهلا الخلاف والمعصية [3]، وكانت وفاته ضربة أليمة لثورة المولودين والمستنصرين على سلطان بني أمية التي طال أمدها وكثر شرورها والتي صيارها الأمير عبد الرحمان الثالث بانتصاراته عشية موت الثائر الكبير حاول أولاده بعد وفاته ميل للواء القيادة ومتابعة العصيان والتمرد إلا أنهم ما استطاعوا ذلك بنجاح لكثرة الخلافات بينهم، وتنازع أبناء ابن حفصون مع بعضهم حول الزعامة والريادة،وأيضا اختلفوا حول مكاسب ومنافع المادية، مما قسم بصفوفهم وأزال وحدتهم، وقد عرف

[1] عبد المجيد نعنعي المرجع السابق ص 324.
[2] نفسه ص 325.
[3] ابن عذارى،المصدر السابق، ص 171.

الأمير عبد الرحمان الثالث بذكائه ودهائه كيف يستفيد من هذا الانقسام فما تردد يوما في تحريض واحدهم ضد الآخرين ودفعهم للتآمر على بعضهم البعض والتقاتل فيما بينهم والتعاون مع الأمير طمعا بالإفادة من مغريات لوح لهم بها، وحل بعضهم فيقرطبة في حماية الدولة، ولما لم يكن بينهم واحد يمتلك ما كان لأبيهم من خصائص الريادة والقيادة تساقطوا الواحد تلو الأخر، ثم أن المدن والحصون و القلاع التي كانت في وفاة عمر ابن حفصون ما تزال ترفع لواء العصيان والثورة صارت تؤول إلى الحكومة المركزية بقوة حيناوالمصالحة والتراضي في حين آخر.[1]

المطلب الثالث: دور بني أمية في الحياة العامة في الأندلس:

من خلال ما ذكره ابن السماك العاملي في كتابه الزهرات، أن بني أمية كان لهم الدور البارز في الحياة العامة بالأندلس.

أ-الجانب العسكري:

الأمور التي كانت يحار فيها خلفاء بني أمية بالأندلس لا ينفذونها إلا عن مشاورة ثلاثة من الناس وهم : قائد الجند بسرقسطة قاعدة الثغر الأعلى[2]، لعظم ذلك الموضع وكونه الثغر محل الدفاع عن الأندلس فلم يكونوا يقدمون له إلا من اشتهرت نجدته وغناؤه كان فيه انتهاض بما حمل من ذلك الوظيف والقاضي بقرطبة حضرة الخلافة موضع يوفر العلماء لما كان يحتاج فيمن يتقدم لقضائها،منا استجماع الكمال وكريم الجلال ورسوخ القدم في العلم والدين والحكمة وقائد الأسطول بالمرية لأنها

[1] عبد المجيد نعنعي،المرجع السابق، ص 326.

[2] الثغر الأعلى: هو خط الدفاع الأول للمسلمين في الشمال يقع أعلى وادي الإيبرو و يضفي البحر المتوسط شرقا يواجه المماليك الاسبانية من ناحية الشمال الشرقي، انظر:أحمد مختار العبادي، صور من الحرب والجهاد في الاندلس، منشأة المعارف،الإسكندرية، 2000، ص 14.

كانت دار ضهة الإنشاء بالأندلس ولتوسطها في بلادهم فكان في مدة بني أمية قائد أسطولها قيم الخليفة في ملكه ذاك ملك البر وذاك ملك البحار[1].

وكانت نشأة هذا الأسطول في عهد عبد الرحمان الأوسط (ت 238هـ/853م) والذي انتبه على أهمية الأسطول، فبدأ في إنشائه إنشاء محكما واتخذ له دور الصناعة والقواعد في الأشبونة[2]واشبيلية[3] وولية والمرية[4]وبلنسية ومالقة ولم تنقض سنوات حتى كان للأندلس أسطولاقويا أحدهما في المحيط الأطلسي ومركزه لشبونة، والثاني في البحر المتوسط وقاعدته مالقة، ومنذ منتصف القرن التاسع ميلادي يظهر الأندلس كقوة بحرية كبرى، وتبدأ أهمية البحرية الأندلسية كعماد لقوة إمارة قرطبة، وكانت أولى ثمرات القيام هذا الأسطول فتح الجزائر الشرقية المعروفة بالبليار[5]سنة 234هـ/848م وضمها إلى الأندلس ومن ذلك الحين تصبح جزائر البليار الكبرى الثلاث من الولايات الإمارة الأندلسية وقد أنشئت ولاية الجزائر الشرقية سنة 235هـ/849م[6].

[1]ابن سماك العاملي،المصدر السابق، ص 56.

[2]أشبونة: يقال لها لشبونة وهي متصلة بشفرتين قريبة من البحر المحيط يوجد على ساحلها الغبر الغائق قال ابن حوقل: هي على مصب نهر تمشرينإلى البحر، انظر: ياقوت حموي،المصدر السابق، مج1، ص 195.

[3]إشبيلية تقع في غرب قرطبة وهي مدينة قديمة وقاعدة بلاد الأندلس تقع على النهر الكبير وهي عظيمة الشأن طيبة المكان، انظر: المجهول، ذكر بلاد الأندلس لويس هولينا المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1983، ص 80.

[4]مرية: هي مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس وكانت هي بجانة باجي الشرق منها يركب التجار وفيها تحالالمراكب وفيها مرفأ ومرسى السفن، انظر: ياقوت حموي،المصدر السابق، مج 5، ص 119.

[5]البليار: هي عدة جزر تقع أمام ساحل الشرقي لإسبانيا وأهمها ثلاث جزر هي ميورقة ومنورقة ويابسة خضعت لنفوذ قرطبة في عهد الامير عبد الرحمان الثاني، أنظر:مجهول،المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية ،ط1،ج9،القاهرة،2012م، ص657.

[6]حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس،ط2،دار الرشاد،القاهرة 1997،ص284.

فكانت هذه الأساطيل تجوب البحر وتصل إلى أعلى صور الأندلس في الشمال عند مملكة ليون[1]وتصل البحر الأبيض المتوسط حتى إيطاليا وبلغت البلاد من القوة في عهد الأمير عبد الرحمان هذا أن جاءته الهدايا من القسطنطينية أيضا[2].

كما اشتهرت الأندلس بصناعة السفن ويساعد على ذلك كثرة الغابات المنتشرة بها، وقد كانت صناعة السفن والمراكب من الصناعات القديمة الموجودة قبل فتح الأندلس، وقد اعتمد المسلمون على دور الصناعة التي كانت منتشرة في عدة أماكن مثل طرطوشة[3] وإشبيلية والجزيرة الخضراء، ولما قدم عبد الرحمان الداخل اتخذ سنة 144هـ/762م دورا لصناعة السفن من مرية وقرطاجة[4] إلى جانب المراكز السابقة وذلك لتوفر المواد اللازمة لهذه الصناعة من الأخشاب بالإضافة إلى توفر معدنا لحديد الذي تحتاج إليه خاصة في شلطيش وقد ازدهر فن النحت على الخشب، ووجدت أمثلة للنحت المصنوعة منه مثل منبر المسجد الجامع بقرطبة ومقصورته والمسجد الجامع إشبيلية ومقصورته، فكانت غزوات النورمان على إشبيلية نقطة تحول في سياسة البحرية وإنشاء هذا الأسطول الحربي يكون و لواؤه للدولة والدولة فقط ويكون حاضرا وقادرا على تلبية حاجياتها الدفاعية في كل وقت وعلى كل ساحل وشاطئ إضافة إلى إقامة المحارس والرباطات والقواعد الحسنة لتحصين لرسو سفن الأسطول الأندلسي الجديد على طول سواحل إسبانيا الإسلامية، وخاصة تلك المطلة على السواحل الأطلسية، كما زود هذه القواعد بنقاط المراقبة الدائمة وقوارير النفط.[5]

---

[1]ليون: تقع شمالي سمورة على نهر يصب بها وهي من أجمل المدن الجلالقة وتقع على بعد أربعة مراحل لحوالي 156 كلم من بحر الظلمات غربا وتتصل بالأندلس من جهة الشمال، انظر،أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، ص 185.

[2]راغب سرحاني،المرجع السابق، ص 177.

[3]طرطوشة: مدينة أندلسية تتصل بكورة بلنسية وهي شرقي بلنسية وقرطبة قريبة من البحر متضمنة العمارة مبنية على نهر إيره، انظر: ياقوت حموي،المصدر السابق، مج 4، ص 30.

[4]قرطاجنة: بلد قديم في نواحي إفريقية طولها أربع وثلاثون درجة وعرضها خمس وثلاثون، مدينة عظيمة شامخة البناء أسوارها من الرخام الأبيض وبها من العمد والرخام مالا يحصى ولايعد، انظر ياقوت الحموي،المصدر السابق، ص 323.

[5]عبد المجيد نعني ،المرجع السابق ،ص 225.

وفي الختام،فإننا خلصنا إلى أن الأوضاع السياسية للأندلس من خلال كتاب الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة لابن السماك العاملي، فقد تميزت بالحنكة والدهاء، فوصول الأمويين إلى سدة الحكم في الأندلس بفضل سياستهم المنتهجة من طرف حكامهم، فكانت خلافة عبد الرحمان الثالث الأثر البالغ في تاريخ الأندلس والأمويين، بهذا استطاع الحكام الأندلس تخطي أزمات الإمارة بعدما كانت عبئا عليهم وذلك بفضل جهادهم من أجل تركيز سلطانهم، كما أنه كان للأمويين إسهامات في مجال الحياة العامة من خلال كتاب الزهرات.

ب–الجانب الاقتصادي و الاجتماعي:

كان أهل الأندلس منذ فتحها العرب إلى مدة الخليفة عبد الرحمان بن الحكم (ت 853/238م) دون سكة، وإنما كانوا يتعاملون بما يجلب إليهم من دراهم أهل المشرق ودنانيرهم فكان المال قليلا لديهم عديما عندهم ومعولهم على اثمان غلة أرضهم من القمح والشعير والكتان والزيت والحرير وسائر الحبوب إلى غلات معناها وما اشبهها من فوائدها بحملة أهل العدوة عنهم في البحار أيام الصيف فيأخذون منه ومن غيرهم ما يتجاوزونه في متاجرهم وبيوعا تهم، فأقاموا على ذلك مدة مائة سنة وخمس وعشرين سنة[1].

وأمام تزايد واردات الدولة وتنوع التزاماتها وتشعب علاقاتها الاقتصادية الخارجية كان لابد من إعادة تنظيم النقد الاندلسي فالدولة حتى ذلك الوقت ما كانت تسيطر على نقدها، فالنقود الفضية والبرونزية التي كانت تضرب في الأندلس ما كانت الدولة هي التي تتولى اصدارها ومراقبتها ولم يكن هناك سوى عدد ضئيل من النقود أو الدنانير الذهبية مما ضرب في الأندلس، وكان الناس يتعاملون بكثرة بالنقود الاسلامية المشرقية أو البيزنطية أو تلك التي ضربت في بلدان شمال إفريقيا هذا الوضع كان سببا في وجود البلبلة في سوق الأموال في حواضر الاندلس وبين تجارها ولذا أمر عبد الرحمان ابن حكم (ت 238هـ/853م) ببناء دار السكة التابعة للدولة و أوكل إدارتها لرجل من الثقاة يدعى

[1] ابن سماك العاملي مصدر سابق ص 59.

الحارث بن أبي الشبل[1]تتولى وحدها إصدار ومراقبة النقود الفضية والبرونزية وأيضا الذهبية على قلتها نظرا لندرة وجود معادن الذهب في اسبانيا آنذاك، وقام ضربها منقوشة باسمه مقررة على عياره،إلا أنها لم تكثر في مدته ولا غلبت على دارهم أهل العدوة، وكان المثير عليه باتخاذ السكة والمثير لذكرها والهادي لمنفعتها حارث بن أبي الشبل[2].

فقلة هذه العملات كثيرا ما أثرت بالسلب على عمليات التبادل التجاري الامر الذي جعل التجار يلجؤون في أغلب الحالات المقايضة[3] وأنشأت درا السكة في قرطبة وجعلها اندلسية مستقلة بقيم وأوزان حديدة[4] وقد كان عبد الرحمان الناصر في إنشائه لدار السكة مقلدا للخلفاء العباسين في المشرق[5] فازدهرت حركة التجارة في عهده ومن ثم كثرت الأموال ومن المهم أن اعلمأن بلاد الأندلس لم يكن فيها ما نسميه ب "الشول"فقد كانت هذه العادة في بعض بلدان الاسلامية الاخرى لكنها لم تعرف في بلاد الاندلس[6].

وفي عهده نشأت تلك المدينة العظيمة عليها اسم الزهراء،وكانت المدينة على طراز رفيع جدا وقداستجلب لها عبد الرحمان الناصر مواد من قسطنطينية وبغداد وتونس وأوروبا وقد صممت على درجات مختلفة، فكانت هناك درجة سفلى وهي للحراس والكتيبة والعمال، ثم درجة أعلى وهي للوزراء وكبار الدولة ثم أعلى الدرجات في منتصف المدينة وفيها قصر الخلافة كبيرة فقد بالغ في انشاءه حتى أصبح من معجزات زمانه، فكانت البلاد في عهده تعيش في رخاء منقطع النظير فكثرت الأموال

[1]-الحرث ابن الشبل: تولة إدارة دار السكة في الأندلس أيام عبد الرحمان بن الحكم، انظر: ابن السماك العاملي، المصدر السابق، ص60.

[2]ابن سماك العاملي،المرجع السابق، ص 56.

[3]لفي بروفينسال، تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح الى سقوط الخلافة القرطبية 711-1031، تر علي عبد الرءوف البيمي علي إبراهيم، ط3، مدريد، 1967، ص 207.

[4]مُحَمَّد مُحَمَّد زيتون،المرجع السابق، ص 301.

[5]عبد المجيد نعنعي،المرجع السابق، ص 244.

[6]راغب سرحاني فقيه الاندلس من الفتح الى السقوط، ط1، مؤسسة اقرألللنشر والتوزيع والترجمة، 2010، ص 219.

حتى بلغت ميزانية الدولة ستة ملايين دينار ذهبي وكان يقسمها إلى ثلاثة اقسام كجده عبد الرحمان الداخل ثلثا للجيش وثلثا للبناء والعمران و المرتبات وما إلى ذلك والثلث الأخير الادخار ولنوائب الزمن[1].

ثم نقل عبد الرحمان الناصر دار السكة الى مدينة الزهراء الجديدة عند سكانها وعطل دار السكة بقرطبة وأصبحت دار السكة رسميا في مدينة الزهراء[2]، وكثر استخراج الذهب والفضة والنحاس اضافة الى انتشار العديد من الصناعات كالجلود وصناعة السفن وآلات الحرث وكذلك صناعة الأدوية وقام بإنشاء أسواق كثيرة متخصصة لعرض وتداول مثل هذه البضائع فكان هناك على سبيل المثال سوق للنحاسين بل هناك أيضا سوق للزهور.[3]

دخل المذهب المالكي[4]الأندلس وكان الأندلسيون قبل ذلك على المذهب الأوزاعي[5] وإمام أهل أهل الشام يمتاز فقههم بالعملية فهو يرى أن كل ما هو نافع للمسلمين متفق مع صالح الجمهور وهو في الاسلام وفي الاندلس أيضا، كان المذهب مالك حسن الحظ، فقد كان مالك معاصرا لهشام بن عبد الرحمان معجبا به، لا يكف عن الثناء عليه، وكان ذلك يبلغ هشاما فيستريح إليه[6].

[1]راغب سرحاني ، المرجع السابق، ص 221.

[2]حسين مؤنس،المرجع السابق، ص 312

[3]راغب سرحاني،المرجع السابق، ص 222.

[4]مذهب مالك: هو مالك بن أنس بن أبي عمرو بن حارث الأصبحي وكان أبو عامر أبو جد مالك حليف عثمان بن عبد الله التيمي القرشي كان مولد مالك سنة ثلاث أو أربع وتسعين وكنيته أبو عبد الله من سادات أتباع التابعين وجلة الفقهاء والصالحين منن كثرت عنايته سنة تسع وتسعين ومائة انظر الشيرازي، ابراهيم بن علي ابو اسحاق طبقات الفقهاء دار الرائد العربي، بيروت لبنان 1970 م ص 78.

[5]الأوزاعي: هو عبد الرحمان بن عمرو بن مُحَمَّد الأوزاعي الشامي ابن عم يحي بن ابي عمار الشيباني كنيته أبو عمرو قبل أن الأوزاع قرية بدمشق وهو صاحب المذهب الاوزاعي مات سنة تسع وخمسين مائة وكان فقهاء أهل الشام وزهادهم ومرابطهم .انظر ،الشيرازي،المصدر السابق، ص 76.

[6]حسين مؤنس،المرجع السابق، ص 60.

وانتقل المذهب المالكي إلى الأندلس عبر أولئك الذين قصدوا الحجاز من طلاب العلم والمعرفة ومن أبرزهم يحي بن يحي الليثي الذين حضروا دروس الإمام مالك في المدينة كما حضروا على بعض تلاميذه في المشرق ثم حملوا مذهبه إلى الأندلس وعملوا على نشره بين الأندلسيين وبفضل هؤلاء التلاميذ ومن مالك سعة علمه وجلالة قدره، وعظم بهم صيته بالأندلس فانتشريومئذ رأيه وعلمه بالأندلس وبرع قدره بصورة خاصة في تدريس الفقه المالكي وتعميم مالك في مساجد قرطبة ومعاهدها العلمية،ويحي بن يحي الليثي المعروف بعاقل**الأندلس** وهو اللقب الذي أعطاه إياه الإمام مالك نفسه[1]، وحكى أنه لما ارتحل إلى مالك لازمه فبينما هو عنده في مجلسه مع جماعة من اصحابه إذ قال قائلا: حضر الفيل فخرج أصحاب مالك كلهم ولم يخرج يحى فقال له مالك لم تخرج وليس الفيل في بلادك فقال إنما جئت من الأندلس لأنظر إليك واتعلم من هديك وعلمك ولم أكن لأنظرإلى الفيل فأعجب به مالك وقال هذا عاقل الاندلس[2].

كما أذن هشام بن عبد الرحمان لتلاميذ مالك الذين قدموا إلى الاندلس بتدريس مذهب المالكي في المساجد واخذ القضاة بالحكم به ثم اتخذ كبار المالكية قضاة وفقهاء مشاورين أي أهل شورى، يستفتيهم الأمير فما يحز به من أمر وشيئا فشيئا أصبح المذهب المالكي مذهب الرسمي في الاندلس ومذهب مالك هو العنصر الحضاري الوحيد الذي قبلته الامارة الأموية الأندلسية خارجا على نظم الأمويين في الاندلس لا يقبلون إلا ما هو عربي على الرغم من أن ملكهم قام في أوروبا إلا أن الحياة في تصورهم سارة على قواعد مشايخ القبائل[3].

واشهر رواة الموطأ وأحسنهم رواية يحي المذكور وكان مع أمانته ودينه مغطا عند الامراء يكفي عندهم عنيفا عن الولايات جلت رتبته عن القضاء وكان أعلى من القضاة قدرا عند ولاة الامر بالأندلس لم يذهب في القضاء وامتناعه قال حافظ ابن حازم: مذهبان انتشرا في بدء أمرهما بالرياسة

[1] عبد المجيد نعنعي،المرجع السابق، ص 180.
[2] المقري مصدر سابق ص 277.
[3] حسن مؤنس مرجع سابق ص 61.

والسلطان مذهب أبي حنيفة ومذهب مالك عندنا بالأندلس فإن يحي ابن يحي كان مكنيا عند السلطان مقبول القول في القضاة وكان لا يلي القضاة في انظار بلاد الاندلس إلا بمشورته واختياره ولا يشار إلا بأصحابه ومن كان على مذهبه، والناس سراع إلى الدنيا، فاقبلوا على ما يرجون بلوغ أغراضهم به، على أن يحي لم يل قضاء قط، ولا أجاب إليه وكان ذلك زائدا في جلالة عندهم وداعيا إلى قبول رأيه لديهم[1].

اتخذ مذهب الامام مالك مذهبا وحيدا في الأندلس،وسيوفر على الأندلسيين في المستقبل متاعب الصراع بين أصحاب المذاهب الاسلامية المختلفة ويجنيها التمزق الضاري الذي اصاب بلاد المشرق فيما بعد زمن انتشار المذهب المالكيالذيأعطى رجال الدين مكانة كبيرة ونفوذا واسعا في الدولة مما رفع من قدراتهم السياسية والاجتماعية بحيث صاروا يتدخلون في شؤون الدولة والحكم بصورة متزايدة وخاصة زمن ابنه الأمير الحكم[2] وغمر بلاد الاندلس وذلك برأي الحكم واختياره بفضل رحل الحج وفقهاء لطلب العلم[3] قال ابن الغرض في زمن الحكم ابن هشام في يحي بن يحي إلى طليطلة[4] باتهامه بالهيج في رقعة الربض المشهورة ثم استأمن له الامير الحكم أمانا وانصرف إلىقرطبةوقيل لم يعطي أحد من أهل الأندلس منذ دخلها الإسلاممأأعطى يحي من الحظوة وعظم القدر وجلالة

[1] المقري مصدر سابق ص 277.

[2] عبد المجيد نعنعي مرجع سابق ص 182

[3] ابن سماك العاملي،المرجع السابق، ص 58.

[4] طليطلة: هي مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من اعمال الاندلس وهي غربي ثغر الروم وبين الجوف والشرق من قرطبة وكانت قاعدة ملوك القرطبيين وموضع قراراتهم وهي على شاطئ نهر تاجة وعليه القنطرة التي يعجز الواصف عن وصفها انظر ياقوت الحموي،المصدر السابق مج 4 ص 39.

الذكر، فقال ابن بشكوال[1]: أن يحيبن يحي كان مجاب الدعوة و انه اخذ في يسمته و هيئته و مقعده هيئات مالك[2].

ج–الجانب العلمي والأدبي:

كما اشتهرت الاندلس بالعديد من الشخصيات والعلماء ذكرا أبا القاسم عباس بن فرناس،وكان عالما مثقفا وفيلسوفا حاذقا وشاعرا وكاتبا بليغا ومنجما محققا جيد الاختراع كثير الابداع احتال بقرطبة في تطيير جثمانه فكسا نفسه الريش ومد لنفسه جناحين على وزن معلوم وتقدير قدره، فتهيأ له ان استطار في الجو من الناحية الرصافة وهي على ستةأميال من قرطبة واستعلى في الهواء فحلق فيه حتى وقع من مكان مطاره على ساحة بعيدة وساء على ذلكموقعه،ولما نادى من عجب ذاته إذ لم يحسن الاحتيال في وقوعه و م يقدر أن الطائر إنما يقع على زمكاه فلها عن ذلك وقد

انفزع حتى أفزع من عاين مطاره من أهل قرطبة فكثر تحدثهم كما عاينوه منه ولا يعلمون شأنه[3].

وكان من أثار سقوطه أن انكسرت إحدى فقرات ظهره السفلى فلازم الفراش شهورا متطاولة وسخر منه أهل عصره بشعر كثير وقد أقلع عباس بن فرانس عن محاولات الطيران بعد ذلك ولكن محاولته تعتبر صفحة جميلة في تاريخ الحضارة العربية فهي أولى محاولة عملية لإنسان في الطيران وقد حكى اليونان أن احجلا منهم يسمى إيكاروس حاول الطيران ولم يوفق ومحاولة عباس بن فرناس هي الثانية من نوعها في تاريخ البسر قبل العصور الحديثة.

[1]–ابن بشكوال: قاسم بن خلف الأنصاري الخزرجي ابن عبد الملك الأندلسي القرطبي قاضي ومؤرخ أندلسي، ولد في 1101م وتوفي 1183 ومن أشهر ما كتب، انظر ابن بشكوال، الصلة، 494هـ/578م، ج01، تح، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ص 02.

[2]المقري مصدر سابق ص 278

[3]ابن سماك العاملي،المصدرالسابق، ص 60.

وقد ظلت محاولة عباس ابن فرناس للطيران عالقة في أذهان أهل بلنسية[1]أمدا طويلا وعاشت حتى بعد أيام المسلمين، فتحولت محاولته إلى أسطورة بل أن شخصيته لا تزال إلى يومنا هذا، رمزا على الفن والابتكار في نواحي بلنسية وباسمالتل الذي حاول الطيران منه يصدر أدباءبلنسية مجلة للشعر ولكنه لم يقلع عن انشغاله بالكيمياء،وهي فرع غير علمي من الكيمياء، يرمى إلى تحويل المعادن إلى ذهب عن طريق الصهر فترات طويلة، وقد اخترع عباس شيئا شبيها بقلم الحبر وأراد أن يوفر على كتاب المئونة حمل الأقلام والمحابر اينما ساروا، إلى جانب ذلك عباس ابن فرناس موسيقيا صانع ألحان مجيدا لضرب بالعود وقد اثارت اختراعاته وابتكاراته العربية في قلوب الفقهاء والعامة فاتهم بالزندقية ولكن أحدا لم يأخذ عليه شيئا، فعاش حتى توفي في سن عالية في أيام الأمير مُحَمَّد بن عبد الرحمن الأوسط[2].

وقد درج الأمير عبد الرحمن الثاني على منح العلماء والأدباء الأندلس، أو الوافدين على الأندلس كل الرعاية والحماية والمساعدة، وتصيف كتب الطبقات والمرابع الأدبية في الحديث عما أغدق هذا الأمير من الرعاية والتشجيع للعالم عباس بن فرناس[3] وهو أول من استنبط في الأندلس صناعة الزجاج من الحجارة وصنع (الميقاتة) المعرفة الأوقات، ومثل في بيته السماء بنجومها وغيومها وبروقها ورعدها وهي كائنات عبقرية هائلة[4].

فكان عبد الرحمن الثاني شديد الميل للعلوم الدينية والدنيوية مثل ولعه بالموسيقى وباقي وسائل الترويح عن النفس، وقد كان يعتني بدراسة التراث المثالي والشعر العربي القديم قبل مجيئه على كرسي الحكم وضل محتفظا بهذا الميل بعده، وطبقا لتعليماته جرى نشاط كبير من أجل دراسة الحديث سارا

[1] بلنسية: كورة مدينة مشهورة في الأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة وهي برية بحرية ذات أشجار وأنهار وتعرف، بمدينة الشراب، وتتصل بها مدن عدة في جملتها والغالب على أشجارها القراسيا ولا يدخلون منه سهل ولا جبل ينبت بكورها الزعفران. أنظر ،ياقوت الحموي المصدر السابق ،مج 1، ص 490.

[2] حسين مؤنس، المرجع السابق،ص320.

[3] عبد المجيد نعنعي،المرجع السابق، ص 245.

[4] راغب سرحاني، المرجع السابق، ص 274.

على مذهب الإمام مالك، فكان أوسع أمراء بني أمية الأندلسيين ثقافة، وامتد اهتمامه إلى مؤلفات الطيبة والفلسفة والعلوم الغيبية كتفسير الأحلام. هذا ما توفر في عباس بن فرناس مهارات جسدية، وكان يعرف حتى الألغاز الصعبة، فعندما جلب أحد التجار إلى إسبانيا كتاب المعروض لم يكن أحد يفهم شيئا من قواعد العروض أو التفعيلات المختلفة، إلا أن عباس بن فرناس أرسل من طلب المخطوطة الموضوعة جانبا في القصر وتصفحها و فهم ما فيها و قام بشرحها لجمهور فأثار الإعجاب واعتمد على الأدوات وعدد اختراعها[1]، إضافة إلى هذا العالم العظيم الشاعر الأندلس يحيى بن الحكم المعروف بالغزال[2]برز كشاعر رقيق يمدح الملوك والأمراء، ويقول الشعراء أنه كان بارعا في الأدب والشعر، والواقع أن شخصية الغزال قد طبقت الحركة الشعرية في عصر عبد الرحمن في عهد عبد الرحمن الثاني بطابعها الفريد في الشعر،وهوأداة للتعبير عن عواطفه ومشاعره لا يهتم إذ كان ما سيقوله سيرضي الأخرين أو بعضهم، لقد كان في الشعر بعبارة عن أسلوب حياة فنان المغامر الماجن الذي يهتم بفنه وأدبه أكثر مما يهتم بالبحث عن أسباب الحياة، لقد كان الغزال بأسلوبه الشعري السهل وطريقة حياته مدرسة أندلسية متميزة في الشعر كثر اتباعها في زمنه وبعده[3].

[1]لفي بروفينسال،المرجع السابق، ص 216.

[2]يحيى بن حكم الغزال: يحيى ابن حكم البكري العربي الذي ولد في جيان والذي لقب بالغزال وهو شاب من الغزالة كان أثناء حكم عبد الرحمن الأوسط قد تجاوز 50 سنة كان شاعرا وأديبا ظل يعيش حتى كاد يصل إلى المئة توفي سنة 864م/250هـ، انظر:لفي بروفيسنال،المرجع السابق، ص 217.

[33] عبد المجيد نعنعي،المرجع السابق، ص 246.

المبحث الثالث

صورة الأندلس بعد الخلافة الأموية من خلال كتاب الزهرات

المطلب الأول: عهد المنصور بن عامر من خلال كتاب الزهرات(371هـ-981م).

المطلب الثاني : عصر ملوك الطوائف (422هـ-1032م).

المطلب الثالث: النفوذ المغربي في الأندلس(المرابطين448هـ-1056م).

ظلت الدولة الأموية في الأندلس متماسكة حتى خلافة الحكم المستنصر[1] (366هـ/977م)، وظل الأمراء والخلفاء الأمويين هم أنفسهم يديرون شؤون الدولة الأموية في الأندلس وذلك على الصعيد السياسي والإداري والحربي إلى أن جاءت خلافة المستنصر الذي أعطى معظم وقته لكسب العلم والمعرفة وقد بلغت الثقافة في عهده ذروتها وازدهارها،فانشغال الحكم المستنصر بالعلم والمعرفة جعله لا يعطي الجانب الأكبر من اهتمامه لشؤون الخلافة الأندلسية الأمر الذي أتاح الفرصة لبعض رجال الدولة للترقي للمناصب العامة وإدارة شؤون البلاد، وقدبرز من هؤلاء الرجال مُحَمَّد بن أبي عامر (392هـ/1003م)، وانتهى أمر مُحَمَّد بن أبي عامر بإدارة شؤون الدولة.

المطلب الأول: عهد المنصور بن عامر من خلال كتاب الزهرات(371هـ-981م):

بعد وفاة الحكم المستنصر ولّى بعده ابنه هشام[2]صغيرا سنه تسع سنين ولا ينافيه قول ابن خلدون " قد ناهز الحلم "، وكان الحكم قد استقر لمحمد بن أبي عامر ونقله من خطة القضاء إلى وزارته وفوضإليه الأمور فاستقل، قال ابن خلدون وترقت حال ابن أبي عامر عند الحكم[3]، ثم شرع المنصور ابن أبيعامر في تصفية منافسيه في السلطة وذلك تحقيقا لرغباته التي رسمها في عهد الحكم المستنصر بالله وهي الانفراد بالسلطة في الأندلس مستغلا صغر السن الخليفة هشام المؤيد بالله ومؤازرة السيد صبح له[4] وقد وجد الطريق أمامه شاقا وطويلا وملئا بالخصوم والأعداء داخل البلاد وخارجها

[1]الحكم المستنصر: الحكم ابن عبد الرحمان بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرحمان بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان الداخل، كنيته ابو المطرف وأمه اسمها مهرجان، عمره ثلاثة وستون سنة وسبعة أشهر بويع بعد أبيه لثلاث خلون من رمضان سنة 350هـ، توفي سنة 366هـ، حكم خمسة عشر سنة، لقبه المستنصر بالله، انظر ابن عذارى،المصدر السابق، ص 233.

[2]-هشام ابن الحكم: تولى الحكم بعد أبيه الحكم المستنصر، كان عمره تسع سنوات اتخذ لقب المؤيد بالله، وكان غير قادر لصغر سنه لإدارة شؤون الدولة، تنازع الأمويين عمن يتولى الأمر، ثم استقر رأيهم على أن تكون له وصاية حتى يكبر، انظر: ابن عذاري، المصدر السابق، ص 254.

[3]المقري،المصدر السابق، ص 396.

[4]السيدة صبح: زوجة الخليفة الحكم المستنصر ووالدة الخليفة هشام المؤيد، انظر طارق سويدان،المرجع السابق، ص 231.

ولكنه استطاع بعزيمته أن يوقع بين خصومه ويضرب بعضهم بعض ثم يصرعهم واحدا بعد آخر وكان مبدأه في ذلك أن الغاية تبرر الوسيلة[1].

ومنذ ذلك الوقت جنح ابن أبي عامر وبصورة واضحة ومتزايدة نحو التفرد في الحكم وضبط السلطان والحجر عليه و الاستبداد بالمملكة وأمور الدولة، جرى ذلك مجرى المتغلبين على سلطان بني العباس بالمشرق،بدأ في سنة 368هـ/979مببناء مدينة خاصة به على مثال مدينة الزهراء التي بناها الناصر وأسماها المدينة الزاهرة وأقام فيها دار لسكناه ومقرا حكه ومراكز الوزراء والقادة الكبار والموظفين، وحين انجز بنائها في سنة 380هـ/971مانتقلإليها ونزلها بخاصته وعامته وشحنها بجميع أسلحته وأمواله وأمتعته، واتخذ فيها الدواوين والأعمال وكتب إلى الأقطار بالأندلس والعدوة بأن تحمل إلى المدينة تلك أموال الجبايات ويقصدها أصحاب الولايات ويرتادها بها طلاب الحوائج[2].

كما قد حصن القصر الخليفة هشام ابن الحكم، وقام بعمل سور دائري حول القصر، ثم حفرخندقاحوله ورتب للقصر جندا من أعوانه لحراسته ليلا نهارا بدون توقف،ومنعالخليفة هشام من الخروج من القصر وجعل حرسا لأبوابه لمنع من يريد مقابلته إلا من كان يحمل إذن منه[3]، وأما من كان يريد الدخول على الخليفة هشام دون إذن من المنصور فإن المنصور كان يأمر بالقبض عليه والتنكيل به، وقد بلغ المنصور مبلغا لم يبلغه من قبل متغلب على الخليفة، فقد استولى على مقاليد الخلافة بأسرها وأصبح الخليفة هشام في قبضة يديه حتى أن هشام ما لم يعد يستطيع أن ينفذ له أمر حتى في داخل قصره ولا على حرمه إلا بإذن المنصور، وقد عين المنصور على القصر متوليا لشؤونه من

[1] علي أحمد عبد الله القحطاني، الدولة العامرية في الأندلس دراسات سياسية وحضارية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1981م/1401هـ، ص 42.

[2] عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 434.

[3] ابن عذارى،المصدر السابق، ص 257.

يثق به فأصبح المتولي على القصر عينا على الخليفة هشام، ما لم يعد يخفي عليه شيء من تحركات وأخبار الخليفة هشام التي كان يقوم بتبليغها للمنصور أبي عامر أولا بأول[1].

على الرغم من حجره على الخليفة هشام على هذا النحو وتغلبه على أمور الدولة إلا أنه كان حريصا على أن يظهر للناس أن ما يأمره به في شؤون الدولةإنما هو صادر عن الخليفة هشام، وذلك ليتجنب غضبهم عليه ليكسب مودتهم[2]، كما قام المنصور بقتل من يخشى منه من أمراء البيت الأموي في الأندلس وذلك خوفا من ثورتهم عليه، حتى أفنى من يصلح فيهم للخلافة وفرق من تبقى منهم في أقاليم الدولة وأسكن بعضهم البادية وقد علل المنصور بن أبي عامر قيامه بذلك العمل بحرصه على الخليفة هشام من الأمويين الناقمين على الخلافة[3]، فسياسة ابن عامر في الاستلاء على السلطان، كل السلطان وفي الاستبداد بشؤون ادارة الاندلس والحجر على الخليفة وهو السيد الشرعي للبلاد[4].

نعمت الأندلس في عهد المنصور بن أبي عامر بالرخاء والاستقرار والأمن، كما تمكن المنصور من توطيد سلطة حكومته في المغرب الأقصى الذي فتحه للأمويين في عهد عبد الرحمان وابنه الحكم المستنصر،وهذا راجع في المقام الأول إلى ما كان عليه المنصور من حزم وشدة وحرصه على توخيه العدل في حكمه لرعيته،وضبط الأمور بالأندلس وحرصه على توخيه العدل في حكمه حتى بين أقرب المقربين إليه[5].

فكان بقرطبة على عهد الحاجب المنصور مُحَمَّد بنأبي عامر فتى من أهل الادب قد رقت حاله في الطلب،فتعلق بكتاب العمل واختلإلى الخزانة مدة حتى قلد بعض الأعمال فاستهلك كثيرا من المال فلما ضم إلى الحساب برز عليه ثلاث آلاف دينار، فرفع خبره إلى المنصور فأمر بإحضاره فلما مثل

[1]ابن عذارى، المصدر السابق،ص 424.
[2]المقري،المصدر السابق، ص 423.
[3]نفسه، ص 424.
[4]عبد المجيد نعنعي،المرجع السابق، ص 435.
[5]علي احمد عبد الله القحطاني،المرجع السابق، ص 85

بين يديه ولزم الإقرار بما برز عليه، قال له يا فاسق ما الذي جرأك على مال السلطان تنهبه؟ فقال:قضاةغلب الرأي والفقرأفسد الأمانة، فقال المنصور والله لأجعلنك نكالا لغيرك، ليحضر كبل وحداد فاحضر فكبل الفتى وقال احملوه إلى السجن وأمر الضاغط بامتحانه والشد عليه فلما قام أنشا يقول[1]:

أواه أواه وكم ذا أرى أكثر من تذكار أواه.

ما لا مرئ حولا ولا قوة الحول والقوة لله.

فقال المنصور ردوه، فلما رُد قال:أتمثلتأم قلت؟ قال: بلى قلت، فقال: حلو عنه كبله، فلما حلى عنه أنشا يقول:

أما ترى عفو أبي عامر لا بد من أن تتبعه منه.

كذلك الله إذا ما عفا عن عبده أدخله الجنة.

فأمر بإطلاقه وسوغه ذلك المال وأبرأه من التبعية فيه[2].

وقد أوصلت صلابة المنصور وسياسته الحكيمة الأندلس في عهده إلى قمة المجد فلم يكن ينال منه التعب في سهره على أحوال الدولة في الأندلس والمغرب الأقصى،ولا كثرة غزواته من المماليك النصرانية والإسبانية المتماثلة لحدود الدولة الاسلامية في الأندلس الأمر الذي ملأ الأندلس بالغنائم والسبي وأدى إلى ازدهار الاقتصاد الأندلسي في عهده وبالتالي إلى تحقيق الرخاء في الأندلس، مما ساعده في تحقيق الاستقرار في البلاد في عهده، ما قام به من كسر شوكة العشائر والقبائل التي كانت تتنازع فيما بينها[3]. فانتهت هيبة المنصور بن أبي عامر وضبطه للجند واستخدامه ذكور الرجال وقوام

[1]-ابن السماك العاملي، المصدر السابق، ج 01، ص 11.

[2]نفسه، ص 12.

[3]علي أحمد عبد الله القحطاني،المرجع السابق، ص 86.

الملك إلى غايةلم يؤتها الملك قبله فكانت مواقفهم في الميدان على احتفاله مثلا في الزماتة والاطراق حتى أن الخيل لتمتثل لإطراق فرسانه فلا تكثر الصهيل والحمحمة[1].

ولقد وقعت عينه على بارقة سيف قد سله بعض الجند بأقصى الميدان لهزل أو جد بحيث ظن أن لحظ المنصور لا يناله، فقال: على بشاهر السيف، فمثل بين يديه لوقته فقال ما حملك على أن شهرت سيفك في مكان لا يشهر السيف فيه إلا عند إذن، فقال إني أشرت به إلى صاحبي مغمدا فاندلق من غمده،فقال:إن مثل هذا لا يسوغ بالدعوى، وأمر به فضربت عنقه بسيفه وطيف براسه ونوادي عليه بذنبه[2].

ومن عدل المنصور بن أبي عامر أيضا قصة فقاة المعروف بالميورقي من أكبر خدمه والمشرف على داره، وما وقع له مع تاجر مغربي حيث تنازع في خصوصه بينهما، توجهت فيها اليمين على الميورقي فدافع عنه الحاكم منصب الميورقي وجاهه لدى المنصور يمنعه من إخلافه فإنما كان من التاجر المغربي إلا أنه وقف المنصور بن أبي عامر وهو في طريقه إلى المسجد الجامع لتأدية الصلاة فيه وصرخ متظلما من الفتى الميورقي، فأمر المنصور بأخذ التاجر المغربي إلى الحاكم فانصفه من الفتى الميورقي، كما أمر المنصور بعزل خادمه الميورقي من الخدمة ونفيه من الأندلس[3].

فمن عدله نصرة المظلوم، كان المنصور بن أبي عامر قد اشترى من تاجر جوهري قصده من بلاد المشرق من عدل بصرة فيها در كثيرة وأحجار نفيسة فاشترى منها ما استحسنه ودفع إلى الجوهري بقية متاعه في صرة، فانطلق عنه وأخذ على الطريق[4] الرملة إلىالشط بقرطبة، فلما توسطها واليوم قائض وعرقه منصب دعته نفس إلى التبرد في النهر فنفض ثيابه ووضعها على الشط ووضع تلكالصرةعليها وأقبل على شأنه فمرت الحدأة، فاختطفت صرته تلك تحسبها لحما وصعدت بها في

[1] ابن سماك العاملي،المرجع السابق، ص 14

[2] نفسه، ص 15.

[3] ابن عذاري،المصدر السابق، ص 289.

[4] ابن سماك العاملي،المصدر السابق، ص 32.

الأفق ذاهبة فقطعت الأفق الذي ادركته عينه فقامت عليه القيامة وعلم أن البلية لا تستدفع بدعوى ولاحيلة فأصر ما في نفسه ولحظة من أجلها على علة اضطراب فيها، وحضر الدفع إلى التجار فجلس المنصور بن أبي عامر لذلك نفسه، فاستبان بالرجل من المهانة وفقد ما عهده عليه من شدة العارضة وسأله عن شأنه فأعاد عليه القصة، فقال: هلا اتيت إلينا والأمر حدثان وقوعه؟ فكن نستظهر على الحيلة! فهل هديت إلى الناحية التي أخذ الطائر نحوها؟ فقال: مر شرقا على سمت هذه الجنان التي تلي قصرك، يعني الرملة فدعا أحد الخدام ممن كان بين يديه فقال جئني بمشيخة أهل الرملة ساعة فمضى وجاء بهم مسرعا[1].

فأمرهم بالبحث عمن غير حال الأقلال منهم سريعا وانتقل عن الإضافة بلا تدريج من عرضهم فشاظروا في ذلك ثم قالوا يا مولانا ما نعلمه إلا رجلا من ضعفائناكان يعمل هو و لده بأيديهم ويتناوبون الشيء بأنفسهم عجزا عن شراء دابة، فاكتسى هو وبنوه كسوة متوسطة،قال:أي جنة بيده؟ قالوا المعروفة بالنخلة قال هذه واحدة وأمر بإحضاره فجر غده، وأمر التاجر بالغدو إلى الباب[2]، واحضر ذلك الرجل بعينه وهو طيب النفس، فاستدناه المنصور والتاجر حاضر وقال له: سبب ضاع لنا وسقط إليك ما صنعت فيه؟ قال هو هذا يا مولانا وضرب بيديه إلى حجرة سراويله، فأخرج الصرة بعينها ووضعها بين يديه فكاد التاجر يطير فرحا، فقال: صف لي حدثيها، قال: بينما أنا أعمل تحت النخلة في الجنان إذ سقطت عند حدأة أمامي فلتقطها وراقني المنظر أحجارها فحدست أن الطائر اختلسها من قصرك لقرب الجوار فاحترست بها ودعتني الحاجة إلى اخذ عشرة من مثاقيا عيونا كانت مصرورة معها وقلت أقل ما يكرم المنصور أن يسمح لي بها مع حراسة ما كان معها، فاعجب المنصور ما كان منه وقال للتاجر دونك صرتكفأنظرها وأصدقني عن عدد ما تضمنت ففعل فزاد استبشاره وقال وحق رأسك يا مولانا، ما ضاع منها شيء سوى الدنانيرالتي ذكرها وأنا قد وهبتها له، قال نحن أولى بذلك منك ولا ننقصك فرحتك ولولا جمعه بين الاصرار والإقرار لكان ثوابه

[1] ابن سماك العاملي، المصدر السابق، ص33.
[2] نفسه، ص 33.

موفورا له، ثم أمر بإحضار عشرين دينارا وقال ادفع إلى التاجر شطرها عوضا من دنانيره وإلى الجنان الشطر الأخر ثوابا لتأنيهن إفساد ما وقع بيده، ولو بدأنا بالاعتراف لاوسعنا عطاءه فقام التاجر مستحفرا في الثناء على المنصور بن أبي عامر وقد عاوده نشاطه، فقال: والله لا أبينن في الأقطار عظيم ملكك و لأبثن فيها أنك تملك طير بلادك كما تملك إنساها فلا تعتصم منك ولا تؤذي جارك،فاستضحكالمنصور بن أبي عامر وقال أقصد في قولك يغفر الله لك و أعجب الناس من لطف ابن أبي عامر في أمره وحيلته في تفريج كربه[1].

إذ كان المنصور قد ساس البلاد بعدله بين الرعية وسيره على مصالحها بما عرف عنه من حزم ويقظة " قل" أن يوجد مثيل لها فمن عرفه التاريخ من عظماء الرجال فهو نموذجا لرجال الدولة الذي وهبه الله القدرة على اصطناع الرجال حسن معاملته وإكرامه لهم وبما أثره الحميدة عليهم، وفي هذا الصدد تمدنا أيضا المصادر بالكثير من القصص والنوادر التي تحكى عنه منذ أن تولى خطة السكة في عهد الخليفة الحكم المستنصر فقد أخذ الناس يلجؤونإليه ويطمعون في كرمه بعد أن اشتهر بينهم بالكرم، وما أن تحقق له من سلطانا يريد ازداد عنفا في كرمه وطوق الناس بفضل إحسانه ومآثره الحميدة[2].

فعرض على المنصور ابن أبي عامر اسم أحد خدامه في جملة من طال سجنه وكان شديد الحقد عليه فوقع على اسمه بأن لا سبيل إلى اطلاقه حتى يلحق بأمه الهاوية وعرف الرجل بتوقيعه وأجهد نفسه في الدعاء والمناجاة، فأرق المنصور بن أبي عامر على أثر ذلك واستدعى النوم فلم يقدر عليه وكانت تأتيه عند تهويمهآت كربته الشخص عنيف الأخذ يأمرهبإطلاق الرجل ويتوعد على حبسه، فاستدفع شأنه مرارا [3]،إلى أن علم أنه نذير من ربه فإنقاد لأمره ودعا بالداوية في مرقده فكتب

[1]ابن السماك العاملي،المصدر السابق، ص 34.

[2]-علي أحمد عبد الله القحطاني، المرجع السابق، ص92.

[3]ابن سماك العاملي،المصدر السابق، ص 12.

بإطلاقه وقال في كتابه هذا طليق الله على الرغم من أنف ابن أبي عامر وتحدث الناس زمانا بما كان منه [1].

أما اهتمام المنصور بالحياة الثقافية فأمر طبيعي بالنسبة لرجل مثله نشأأصلا في بيت علم وأدب وشعر وسلك نفسه في مطلع حياته مسالك الفقهاء والقضاة قبل أن ينحرف إلى العمل السياسي وعلى هذا تصرف طوال حياته تصرف العالم المحب للعلماء فكان يكثر من مجالستهم ويناظرهم ويفوض إلى بعضهم وظائف القضاء والتدريس في جامعة مسجد الجامع بقرطبة، كان مجلسه يحفل دائما بأهل العلم والأدب والشعر وما كان يبخل أبدا في وصل المجدين والمستحقين منهم بالصلات الوفيرة والعطايا الخيرة وفي رعايته وحمايته عاش الفقهاء ومحدثون وأدباء[2].

وسار أيضا على نهج أسلافه الأمويين فأكثر من شراء الكتب النادرة مما زاد في ثراء مكتبة قرطبة الشهيرة إلا أن ما يؤخذ عليه في هذا المجال أنه ما أحب الفلسفة والفلاسفة ولا أنس إلى علماء الفلك والتنجيم، وقد عبر عن نهجه هذا بصراحة حين أخرج بعض ما كان في خزانة المستنصر من نوادر ومؤلفات فلسفية وعقلية وأحرقها بمحضر عدد من كبار رجال الدين والفقهاء[3].

كما كانت أولى اهتمامات المنصور ابن أبي عامر منذ أن صارت إليه كلمة في شؤون الأندلس قضية بناء جيش قوي جديد متماسك يتناسب قوة وعددا مع ما كانيجول في خاطره مطامع واسعة ومع ما كان يريده لدولة الاسلام في الأندلس من رفعة ومنفعة، لقد خطط لإعادة بناء الجيش على أسس جديدة ترتكز لتجارب الماضي سلبياتها و ايجابياتها فهو مكان يريد الاستكانة إلى النظام التقليدي الذي كان يعتمد على زعماء من العرب والبربر يقيمون من المناطق وسط مزارع كبيرة يستثمرونها بما يشبه ما كان سائدا آنذاك في البلدان الأوروبية المجاورة من نظم وأساليب إقطاعية فكان

[1] ابن السماك ،المصدر السابق، ص 13.
[2] عبد المجيد نعنعي،المرجع السابق، ص 468.
[3] نفسه، ص 469.

هؤلاء يأتون مع اتباعهم كلما دعاهم الأمير للقتال ينهضون بمجموعاتهم إلى جيش الدولة فيقاتلون تحت لوائه ثم يعودون بعد انتهاء الحرب، بما حصلوا عليه من غنائم و هبات وعطايا إلى مزارعهم، ومع الوقت تحول الكثير من رؤساء القبائل من العرب والبربر إلى مراكز قوية عسكرية وسياسية[1].

كان عدد جميع الأجناد العامرين من الفرسان خاصة من سائر الطبقات والأحرار وجميعهم من مرتزقة ونفي الديوان يقام لهم بالحملات والحلية والسلام والمنازل والنفقة والعلوفة على مراتب مختلفة اثني عشر ألف فارس ومائة زيادة، وانتهى تحصيل المنصور بن أبي عامر لجمع من ضمه عسكره في بعض طوائف الحافلة من الفرسان خاصة إلى ستة وأربعين ألف فارس وكان عدد الفرسان الحرس لحمل العدة وخدمة العسكر مائتي فارس، وعدد الشرطة والرواد المتصرفين في خدمة العساكر مائتي فارس، العتالين مائة وثلاثين فارس، وانتهى عدد الرجالة معهم إلى ستة وعشرين ألف راجل[2]زعم أن عدة الفرسان من البرابرة الغرباء في ديوانه ثلاثة ألاف فارس يضاف إليها من رجالة الرقاصة السودان الداخليين في أعددهم ألفا رجلا تتمة لخمسة ألاف [3].

ولعل مما ساعد المنصور على انجاز أهدافه عموما والخاصة في بناء الجيش الذي كان يحتاج دوما إلى موارد مالية كبيرة وأن جعل عماده الجندي المأجور بمرتب دائم و بأرزاق دائمة توصلهإلىإنماء مداخيل الخزينة بشكل مدهش، والواقع أنه نجح في ضبط عملية الجباية كما في الاشراف على الانفاق بحيث كانت خزانته تفيض سنويا بمبالغ ضخمة من المال ولعل هما ساعد المنصور على النجاح في جعل الخزينة الدولة في أيامه عامرة على الدوام وتتغذى من فوائض مستمرة من المداخيل وإصراره

[1]عبد المجيد نعنعي،المرجع السابق، ص 463.

[2]ابن الخطيب لسان الدين التلسماني،أعمال الأعلام ضمن فيمن بويع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام، ت ليفي بروفينسال، ط2، دار الكشوف، بيروت، 1956، ص 99.

[3]نفسه، ص 102.

الدائم على مراقبةأعمال الدولة وفهمه الدقيق لعمليات الجباية والانفاق فكانت من أهم منصبهأمين لدار السكة وأيضا مشرف على الخزينة العامة[1].

كما كانت سياسة المنصور حيال بلدان شمال إفريقيا عموما والمغرب بصورة خاصة مجددا ومبتدعا لقد ورث عن الخليفة الناصر وابنه الحكم المستنصر خطا ثانيا في السياسة الأندلسية في هذا المجال[2]،ففي أحد الأيام أصبح المنصور بن أبي عامر صبيحة أحد وكان يوم راحة الخدمة الذين اعفوا فيه من فقيدالخدمة في مطر غب أيامثله فقال: هذا يوم لا عهد لمثله ولا حيلة للمواظبين لقصدنا في مكابدته فليت شعري شد أحدا منهم عن التقدير فاغرب بالباكور؟ أخرج وتأمل فخرج وعاد إليه ضاحكا قال مولاي على باب ثلاثة رهط من البرازلة هم بحال من البلل إنما توصف بالمشاهدة فقال أوصلهم إلى عجل فدخلوا عليه حال الملاح ونداوة، فضحك إليهم وأدنى مجلسهم وقال خبروني كيف جئتم؟ وعلى أي حال وصلتم؟ وقد استكان كل ذي روح فيكنه ولا ذا كل طائر بوكره له، يا مولانا ليس كل التجار قعد عن سوقه، إذ عذر التجار على طلب الربح بالفلوس فنحن أعذر بإدراكها بالبدرومن غير رؤوس الأموال وهم يتناوبون الأسواق على أقدمهم ويذيلون في قصدها ثيابهم ونحن نأتيك على خيلك ونذيل صهواتها ملابسك ونجعل الفضل في قصدك مضمونا إذا جعله أولئك طمعا ورجاء، فترى لنا أن نجلس عن سوقنا هذا فضحك مُحَمَّد ابن أبي عامر ودعا بالكسى والصلات فدفعت لهم وانصرفوا مسرورين بغدوتهم[3].

وفي سنة 392هـ/1003م [4]،خرج من العاصمة وهو ابن الستين لغزوشمالالكرة الأخرى حتى وصل إلى مدينة سالم[5]، ليعد العدة لغزوةأخرى فجاءت الموت الذي هو نهاية كل حي وهو على فراش

[1]عبد المجيد نعنعي،المرجع السابق، ص 435.

[2]نفسه، ص 456.

[3]ابن سماك العاملي،المصدر السابق، ص 70.

[4]ابن عذارى،المصدر السابق، ص 301.

[5]سالم: هي مدينة أندلسية تتصل بأعمال باروشة وكانت من أهم المدن وأشرفها وأكثرها شجرا وماء وكان طارق لها افتتح الأندلس الفاها خرابا فعمرت في الإسلام وهي الآن الإفرنج، انظر: ياقوت الحموي،المصدر السابق، مج3، ص 172.

المرض أصابه وقيل بجرح أصابه كان به، بعد جهاد يقرب من ثلاثين عاما وبعد أكثر من خمسين غزوة، ولم يتوقف عن البذل والعطاء ورفع شأن الأندلس إلى مكانة لم تبلغها في عصر من العصور لا قبله ولا بعده رحمه الله رحمة واسعة وغفر له[1].

- المطلب الثاني: عصر ملوك الطوائف(422هـ-1032م):

بعد سقوط الدولة الأموية بالأندلس اتجه كل أمير بها إلى بناء دولة ولو صغيرة[2]، على أملاكه ومقاطعاته ويؤسس أسرة حاكمة من أهله وذويه منفصلا بذلك عن السلطة المركزية، إذ راح بنوا أمية يلتفون حول علم خلافتهم وتراث بينهم المغضوب، وطوائف البربر، تحاول الاحتفاظ برياستها وامتيازاتها، والأسر العربية التي اضطهدت وأبعدت عن الميدان تحاول استرداد زعامتها القديمة، وظهرت إلى جانب هؤلاء القوى الثلاث طائفة أقل شأنا، استطاعت أن تنتزع نصيبها من السلطة هي طائفة الفتيان العامريين والصقالبة[3].

وفي هذا يقول المقري: " وانقطعت الدولة الأموية من الأرض، وانتثر سلك الخلافة بالمغرب، وقام الطوائف بعد انقراض الخلفاء، وانزوى الأمراء والرؤساء من البربر والعرب والموالي بالجهات واقتسموا خطتهاوتغلب بعضهم على بعض، واشتغل أخيرا بأمرها منهم ملوك استفحل أمرهم وعظم شأنهم[4].

وكانت هذه الفرصة الملائمة للباحثين لأنفسهم عن مقاطعات تتسع لرغباتهم وألقاب يثبتونها لأنفسهم مستغلي الضعف السياسي والقوة الاقتصادية التي زخرت بها البلاد[5].

---

[1] طارق سويدان، المرجع السابق، ص 237.

[2] -انظر،الملحق رقم04،ص94.

[3] -سالم السيد عبد العزيز، تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس، مؤسسة شهاب الجامعة للطباعة، الإسكندرية،د. ط، 1984، ص 57.

[4] -المقري، المصدر السابق، ص 438.

[5] -مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص 79.

ليست من السهل ضبط هذه الدويلات التي اختلفت من حيث المسافة والقوة والضعف، خصوصا وأن الحروب كانت سجالا بينهم والتي كانت في نهايتها في غالب الأحيان استيلاء الدولة القوية على الدولة الضعيفة وهذا ما صعب رسم حدود ثابتة لهذه المماليك بالإضافة إلى ذلك التحرشات النصرانية عليها، لكن رغم ذلك نستطيع أن نقول أن دويلات هذه الطوائف كانت عشرون دولة أو أكثر، ويمكن تقسيمها إلى دويلات طوائف أو مجموعات[1].

أولا: الطائفة الأولى مثلها أهل الأندلس وتركزت في وسط الأندلس:

حيث قال ابن السماك العاملي في هذا الشأن " الطائفة الواحدة منهم فروا إلى طليطلة، اعتاموها لأجل خلاف أهلها على الخليفة الحكم، فاستقروا فيها حتى أوقع بذلك بأهلها و بهم في الحملة [2]".

أ/ دولة بني جهور بقرطبة: (422-463هـ/1031-1070م)

بعد أن فشل أهل قرطبة في إيجاد خليفة ليتولى مقاليد الأمور وزمام الحكم فيها قاموا بخلع المعتمد بالله الأموي، وطردهم لأسرة بني أمية لعدم الصلوح في أهل بيتها، واتفقوا على إنشاء الأمور التي شيخ الجماعة أبي الحزم جهور بن عبيد الله بن أحمد بن مُحَمَّد، وكان ذلك سنة 422هـ/1031م،

حيث قال ابن حيان: واجتمع الملأ من أهل قرطبة على تفويض أمرهم لأبي الحزم جهور وعددوا من خصاله ما لم يختلفوا فيه....[3].

[1]-سالمي نصيرة، عصر ملوك الطوائف في الأندلس بين الانحطاط السياسي والازدهار العلمي (422-503هـ/1031-1110م)، جامعة مُحَمَّد بوضياف، المسيلة، 1435-1436هـ/2014-2015م، ص 28.

[2]-ابن السماك العاملي، المصدر السابق، ص 39.

[3]-حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 443.

أصبح ابن جهور رئيسا لحكومة قرطبة الجديدة التي قامت على أنقاض الخلافة الأموية[1] تبسط سلطانها على رقعة متوسطة من الأندلس، وكان حكمه من نوع خاص، فلم يكن يتحدث باسمه ولكن باسم الجماعة (أي حكم شورى)، كما أنه لم يفارق رسم الوزارة ولم ينتقل من داره إلى قصور الخلفاء، واكتفى بأن رتب عليها الحجاب، والحشم على ما كانت عليه أيام الخلافة،فقد عرفت هذه الحكومة بحكومة الجماعة رغبة من أبي جهور في وضع حد للفوضى والتنافس، فلم يقبل أن يغير مسكنه أو يستلم بيت المال[2]، واستمرت هذه الحكومة مدة اثني عشر عاما، وقد تميز عهده بالأمان والاستقرار[3].

ولما توفى ابن جهور سنة (435هـ/1045م) مخلفا ابنه أبو الوليد الملقب بالرشيد وسار على سيرة أبيه[4]، ولكن قبل وفاته سنة 443هـ قسم مملكته بين ولديه اللذان تصارعا على الحكم، فستأثر ابنه عبد الملك بالحكم، وقام بسجن أخيه عبد الرحمن، عندها طمع المأمون يحي بن ذي النون صاحب طليطلة في ضم قرطبة إليه فاستغاث عبد الملك بالمعتمد بن عباد ملك إشبيلية، هذا الأخير الذي استغل الفرصة واستولى عليها لنفسه غدرا وخيانة وبذلك انتهى حكم الجهاورة على قرطبة سنة (462هـ/1070م)لتصبح ولاية تابعة لإشبيلية تحت حكم بني عباد[5]، وتكون بذلك أول دولة تسقط بين دول الطوائف الرئيسية على يد دولة طائفية أخرى[6].

[1]-سالمي نصيرة، المرجع السابق، ص 29.

[2]-مصطفى شاكر، المرجع السابق، ص 80.

[3]-عنان محمّد عبد الله، المرجع السابق، ص 21.

[4]-سالمي نصيرة، المرجع السابق، ص 29.

[5]-عباس إحسان، تاريخ الأدب الأندلسي-عصر الطوائف والمرابطين، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط02، 1997، ص 14.

[6]-سالمي نصيرة، المرجع السابق، المرجع السابق، ص 30.

ب-إمارة بني القاسم الفهريون في البونت: (400-495هـ/1009-1102م):

مؤسس هذه الإمارة هو عبد الله بن قاسم وخلفه ابنه مُحَمَّد على الدولة من سنة 421-434هـ/1030-1042م)، ثم أحمد عز الدولة (440/1048م)، وقد تعرضت هذه الدولة الصغيرة لغارات السيد القنبيطور، مما اضطرها إلى دفع الجزية له حتى استولى عليها المرابطون(497هـ/1103م)[1].

ج-مملكة بني عباد اللخميون في إشبيلية: (414-489هـ/1023-1091م):

تقع مملكة إشبيلية غربي الأندلس، وهي من أعظم وأهم دول الطوائف من حيث الرقعة والقوة العسكرية، كان يملك إشبيلية وأعملها القاضي أبو القاسم مُحَمَّد بن إسماعيل بن عباد اللخمي(من سنة 414-433هـ/1023-1042م)، ثم تولى ابنه أبو عمر عباد الملقب بالمعتضد حكمها من سنة (433-461هـ/1042-1070م)، سار على خطى ابيه في تقوية دعائم الدولة[2].

قام بإلغاء مجلس الوجهاء وقضى على خصومه.فصارت إشبيلية أقوى إمارات الطوائف التي بنيت على القوة والقسوة، توفي المعتضد وخلفه ابنه أبو القاسم مُحَمَّد المعتمد مسنة (461هـ/1070م) ورث دولة عريضة تكاد تضم الجنوب الغربي كله من الأندلس، اتعب الملوك وأعجزهم في توسعهم إلى أن وصل إلى بلنسية (تدمير)، ما ميز سياسته أيضا موالاته النصارى مثل أبيه، كما انتزع من أمير طليطلة الأقسام الجنوبية من ممتلكاتها وهذا ما حتم على أمير طليطلة التحالف أيضا مع ألفونسو، حتى وصل به الأمر للتضحية بطليطلة أو تقديمها لأعداء الإسلام تحقيقا لوهم زائف كان يحمل أهول الفجائع للعرب أجمعين[3]،توجه المعتمد أيضا لغزو غرناطة التي كانت تحت زعامة عبد الله بن بلقين بن

[1]-عباس إحسان، المرجع السابق، ص 14.

[2]-نفسه، ص 13.

[3]-سالمي نصيرة، المرجع السابق، ص 31.

باديس ثم زحف على بطليوس، بقيت دولة بني عباد إلى أن سقطت على يد المرابطين سنة (484هـ/1091م).

د-مملكة بني تجيب ثم بني هود بسرقسطة: (408-503هـ/1017-1112م)

1-عهد بني تجيب:

بنو تجيب أسرة عربية أصلهم من دورقة[1] وقلعة أيوب[2]، ملكت سرقسطة والثغر الأعلى منذ نهاية القرن الثالث الهجري، على يد زعيمهم أبي يحي مُحَمَّد بن عبد الرحمن التجيبي المعروف بالأنقر حيث أقره الأمير عبد الله (275-300هـ/288-912م) على حكم سرقسطة كسبا لولايته[3].

استمرت هذه الأسرة في حكم الثغر الأعلى بإظهار الطاعة لحكومة قرطبة تارة، والخروج عنها تارة أخرى، حتى قيام الفتنة وانتشار سلك الخلافة الأموية، وكان يحي التجيبي ممن شهد الفتنة البربرية وعكف على ابعاد بلاده عن أطماع النصارى، حتى وفاته سنة 480هـ/989م، وخلفه في الحكم ولده المنذر بن يحي التجيبي(ت420هـ/1029م)[4].

برزت في عهده صورة علاقات حسن الجوار بين مملكة سرقسطة والممالك النصرانية، حيث بالغ المنذر بن يحي التجيبي في صداقته لملولك النصارى، حتى أنه نظم في قصره سرقسطة حفلا لعقد المصاهرة بين أحد الأمريين، حضره الفقهاء والقساوسة فسخط عليه العامة، وقد ظهر هنا مدى الإذلال الذي كان يتخبط فيه ملوك الطوائف، غير أن الشيء الإيجابي الذي حققه من سياسته هو

[1]-دروقة: من عمل قلعة أيوب تبعد ثمانية عشر ميلا، وبينها وبين سرقسطة خمسون ميلا، انظر: الحميري، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطاء في خبر الأقطار، ت ليفي بروفينسال، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1937،ص 77.

[2]-قلعة أيوب: مدينة عظيمة جليلة القدر بالأندلس بالثغر، كثيرة الأشجار، والأنهار والمزارع ولها عدة حصون بالقرب من مدينة لبة، انظر: محمود شيث خطاب، قادة فتح الأندلس، مؤسسة القرآن، منار للتوزيع والنشر، ج01، ط 01، 2003، ص 77.

[3]-ابن عذارى، المصدر السابق، ص 137-138.

[4]-المنذر بن يحي التجيبي (ت 412هـ/1022م): أو حكام طائفة سرقسطة في فترة فتنة الأندلس وأول حكامها في عهد ملوك الطوائف، انظر ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، دار المعارف، القاهرة، ج01 ،1982، ص 430-431.

مسالمة ملوك سرقسطة في عهده القصير بفترة من الرخاء، وحيث تميزت باتساع العمران وتقدم الأحوال فيها[1].

2-عهد بني هود:

حكم سليمان بن مُحَمَّد بن هود الملك الملقب بالمستعين، الثغر الأعلى بسرقسطة، ما عدا طرطوشة التي كانت بيد بعض الفتيان العامريين، ظهر المستعين بقوة عزم فاشتهر أمره وتوطد ملكه بسرعة، استمد حكمه ثمانية أعوام وكانوا في سنة (438هـ/1046م) خلفه ابنه أحمد بن سليمان المقتدر، اشتهرت في عهده سرقسطة بالعلم[2]، كما قام النورمان بغزو مدينة بريشتر[3] سنة (456هـ/1064م) غير أنه استردها منهم بعد تسعة أشهر لكن الخطأ الذي وقع فيه المقتدر هو تقسيم مملكته بين ولديه قبل وفاته عام (474هـ/1081م)، فكان لولده الأصغر المنذر لاردة[4]، ومنشتون وطرطوشة ودانية وحضي الأكبر المؤتمن بسرقسطة وبوفاته سنة (478هـ/1085م) خلفه ابنه المستعين بينما بقي عمه في الجزء الأخر، وفي عهده وقعت وشقة[5](189هـ/1096م)بيد بيدرو الأول بن سانشوا فحولها إلى عاصمة أراغون[6]، وحول مسجدها إلى كنيسة ، ولما قتل المستعين (503هـ/1110م) خلفه ابنه عبد الملك الملقب بعماد الدولة، سقطت في عهده دولة بني هود في

[1]- عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 267.

[2]-ابن عذارى، المصدر السابق، ص 221.

[3]-بريشتر: مدينة حصينة تبعد عن شمالي سرقسطة حوالي 70 كلم، انظر،ابن كردبوس ابن مروان الملك بن القاسم، تاريخ الأندلس، تحقيق أحمد مختار العبادي، د. ط، معهد الدراسات الإسلامية، 1971، ص 77.

[4]-من قواعد ولاية الثغر الأعلى والتي كانت عاصمته مدينة سرقسطة، انظر عنان مُحَمَّد عبد الله، الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، دراسة تاريخية وأثرية، مكتبة النحانجي، القاهرة، ط02، 1997، ص 114.

[5]-وشقة: هي ثاني مدينة في سرقسطة، حيث تبعد عنها خمسون ميلا، انظر: الجمبري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس، مكتبة مطابع هيد لبرغ، بيروت، ط01، ص 194.

[6]-اراغون: هو اسم بلاد غرسية بن شنانجة يشتمل على بلاد ومنازل وأعمال، انظر الحميري، المصدر نفسه، ص 27.

يد المرابطين، بعدما دام حكم بن هود سبعين سنة ولتكون بذلك آخر دولة طائفية سقط على يد المرابطين[1].

و- بني حمود الحسينيون (407-449هـ/1016-1057م):

رشحوا أنفسهم للخلافة في الفتنة، فأصبح علي بن حمود خليفة بقرطبة ويلقب بالناصر (ت 408هـ)، وولى بعده أخوه القاسم بن حمود المأمون، ثار عليه ابن أخيه بن يحي بن علي بمالقة واستولى على قرطبة (413هـ) وتلقب بالمعتلي، وكذلك غلب على الجزيرة الخضراء ولكن أمده بقرطبة لم يطل إلى أن قتل في (428هـ)، فبويع إدريس بن علي ومن بعده حسن بن يحي وكان الصراع بين الحموديين أنفسهم بسبب ضعفهم وذلك كان بنو عباد يطمعون إلى الاستيلاء على مملكتهم حتى تم ذلك عام (446هـ) وبذلك زالت الدولة الحمودية في الجزيرة[2].

ج-دولة بني دمر مورور (403-458هـ/1013-1066م)[3]

هم أحد بطون زناتة[4] من طرابلس، وفد جدهم إلى الأندلس أيام المنصور، وزرع عليهم المستعين[5]، أعمال مورور في عهد نوح بن أبي يزيد الدمري، حكمها ابنه مُحَمَّد بن نوح، إلى غاية أن دبر له ابن عباد مكيدة في قصره ومنها قام بسجنه سنة (455هـ/1063م)، فخلفه هو الآخر ابنه مناد ابن مُحَمَّد بن نوح الملقب بعماد الدولة، تمكن من ضبط مورور، وحسنت سيرته فقصده البربر،

[1]-الشطاط علي حسين، مهابة الوجود العربي في الأندلس، دار قباء للطباعة والنشر، د. ط، القاهرة، 2001، ص 29.

[2]-عباس إحسان، تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف، المرجع السابق، ص 16.

[3]-مُحَمَّد بن نوح بن أبي يزيد الدمري الزناتي، عز الدولة من ملوك الطوائف في بلاد الأندلس، أنظر: ابن عذارى، المصدر السابق، ص 220-295.

[4]-زناتة: كانت قبل الإسلام أهل كثرة وقوة وفيهم رئاسة زناتة، موطنهم لعهد الفتح بجبل أوراس، ثم تفرقوا من بعد أوزاعا في قبائل البربر المغرب الأقصى وغيره، انظر مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث (ت 1364هـ)، تقديم مُحَمَّد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، عام 1406هـ/1986م، ج01، ص 108.

[5]-المستعين بالله: هو أبو جعفر أحمد بن المؤتمن بالله، ولى الأمر سنة 478هـ/1058م، والمستعين ممن لم يهاجمه أمير لمتونة، وكان وكان يلاطفه توفي (501هـ/1107م)، سيد سكروي، انظر ابن الخطيب (725هـ/1324م)، ص 172-174.

لكن المعتضد صار إليه وحاصره إلى ن أسلم له المدينة سنة (458هـ/1066م)وانتهى حكم بني دمر[1].

د-دولة بني خزرون في أركش: (402-461هـ/1011-1058م)

ينتمون إلى قبيلة زناتة، دخلوا في الجيش الأموي مع دخوله الأندلس، كما استعان بهم بن أبي عامر في دولته[2].

هـ-مملكة بني الزيري الصنهاجي في غرناطة: (403-483هـ/1012-1092م)

قامت دولة الزيري في غرناطة بعد ولاية بني حمود وتعد أقوى دولة بربرية استقروا أولا في كورة غرناطة في عهد المرتضى[3]، أعلن الدولة بني أمية فعارضه بني زيري، ودارت بين الطرفين معركة انتهت بهزيمة المرتضي، فقرر زاوي بن زيري[4] زعيمهم الرحيل والعودة إلى إفريقية لأنه رأى أن أهل الأندلس لن يهدؤوا حتى يظفر البربر، فخرج منها سنة 410هـ/1019م، غير أن ابن أخيه حبوس بن ماكنس أعاد حكم غرناطة لبني الزيري ابتداء حتى سنة 411هـ/1020م وسار بها سيرة حسنة[5].

ثانيا: الطائفة الثانية ويمثلها البربر تركزت في جنوب الأندلس حيث يقول ابن السماك في هذا الشأن " والطائفة الثانية توجهت إلى العدوة لبلاد البرابر، ونزلوا بعدوة الأندلسيين من مدينة فاس، وحين نزولهم بها نسبت إليهم، فقيل عدوة الأندلسيين"[6].

---

[1]-عنان محمد، دول الطوائف، المرجع السابق، ص 56.

[2]-نفسه، ص 155.

[3]*المرتضى: هو عبد الرحمن بن معاوية بن أبي سفيان، الخليفة السابع للأندلس من سلالة الأمويين، توفي (400هـ)، انظر: عنان محمد عبد الله، ص 660-661.

[4]-زيري بن مناد الصنهاجي (373هـ-984م) أبو الفتوح سيف الدولة مؤسس الامارة الصنهاجية بتونس، انظر: الزركلي، المرجع السابق، ج02، ص 74.

[5]-عبد الله ابن بلكين، مذكرات الأمير عبد الله آخر ملوك بني زيري بغرناطة المسماة كتاب التبيان، تحقيق ليفي بروفيستال، د.ط، دار المعارف، مصر، ص 31.

[6]-ابن السماك العاملي، المصدر السابق، ص 40.

حيث أسست المماليك التالية:

أ-دولة بني برزال في قرمونة (404-459هـ/1013-1067م)

كانت قرمونة من أيام هشام المؤيد بيد أبي عبد الله البرزالي زمن الفتنة، فلما اشتدت الفتنة وتفرقت الجماعة، دعا إلى نفسه واسمه الحاجب أبو عبد الله بن برزال بويع بقرمونة[1]سنة (404هـ/1013م)، فضبط أمورها وجمع رجالها وحاول أن ينشأ العدل فيها فسارت إليه النفوس وعمرت قرمونة ونواحيها، كثر أمنها وخيرها على أحسن الأحوال،تولى بعد ابنه حكمها حتى سنة (459هـ/1067م) حتى قضى عليها بنو عباد[2].

ب-دولة بني يفرن في رنده (406-457هـ/1015-1065م):

كانوا يخدمون المنصور بن أبي عامر، فلما وقعت الفتنة، ظهروا في تاكرنا برندة[3]حكمها أبي نور هلال بن أبي قرة، بن دوناس، بويع بها بعد موت ادريس بن علي، بن حمود (406هـ/1015م)، كانت بينه وبين المعتضد، مداخلة ومصاحبة إلى أن قام المعتضد بسجنه في قصره هو ومُحَمَّد بن نوح الدمري، أمير بني يرنيان، فلما بلغ أهل رندة غدر ابن عباد بأميرهم، قدموا ابنه باديس على أنفسهم وتولى من بعده أبنائهم الذي لم يتمكنوا من تسيير دفة الحكم، وبها قضى عليهم المعتضد بن عباد سنة (457هـ/1065م)[4].

---

[1]-قرمونة: مدينة قديمة يحدها من الشرق قرطبة ومن الغرب إشبيلية، سكنها بنو برزال وينتسبون إلى قبيلة زناتة، انظر: حمدي عبد المنعم، دولة بني برزال في قرمونة(404-459هـ/1013-1067م)، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، د.ط، 1990، ص 04.

[2]- ابن عذاري، المصدر السابق، ص 312.

[3]-رندة: هي من مدن تاكرنا، وهي مدينة قديمة بها آثار كبيرة وهي على نهر نسب إليها، انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص 73.

[4]- ابن عذارى، المصدر السابق، ص 314.

د-مملكة بني الأفطس في بطليوس (421هـ/1030م):

تعتبر من أعظم مماليك الطوائف استقروا في الركن الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة الإيبيرية، تحت حكم بني الأفطس التجيبين، الذين وصلوا إلى الحكم عن طريق أصحابه وأمين سره وعبد الله الأفطس التجيبي[1].

أقام المظفر ما كان عظيم لهذا الثغر الجوفي، ضاهى فيه أملاك بني عباد وقد درات بينهم حروب، خاصة النصارى خلال سنة (449هـ/1057م) أفقدتها جزءا من مملكتها، لتنتهي مملكة بطليوس بعد أن دامت في حكم بني الأفطس خمس وسبعين سنة[2].

ثالثا: الطائفة الثالثة يمثلها موالي العامريون نواحي شرق الأندلس :

قال في هذا الشأن ابن السماك العاملي: " والطائفة الثالثة كانت طائفة عظيمة ذات عدة وجلد، وبلغت خمسة عشر ألفا ركبوا البحر وصعدوا نحو الشرق حتى أتوا إلى الإسكندرية[3].

حكموا في شرق الأندلس وما ولاها إلى الجزائر، وقد انقسمت إلى عدة دولات، إلى أن ضمها بني هود إلى ممالكهم، سقطت سنة (494هـ/1091م) في يد المرابطين[4].

ب-العامريون في بلنسية وشرق الأندلس (412-479هـ/1021-1085م):

كانت بلنسية من أعظم قواعد الأندلس الشرقية، سيطر على حكمها الصقالبة، فتولى حكمها المظفر لأنه أول من استغل به الحكم أيام الفتنة، واعتمد في سياسته على تغليب العنصر الصقلبي على العناصر الأخرى، وبقي الصقالبة في حكم بلنسية إلى غاية سنة (457هـ/1065م) ليستولي عليها

[1]-سالمي نصيرة، المرجع السابق، ص 40.
[2]-عنان محمد عبد الله المرجع السابق، ص 365.
[3]-ابن السماك العاملي، المصدر السابق، ص 40.
[4]-عباس إحسان، المرجع السابق، ص 13.

الطليطلون، وانتهى الأمر بالمظفر في السجن، غير أن الحال لم يدم، إذ تمكن بني عباد من استعادتها من الطليطلون وضمها إلى إشبيلية[1].

– المطلب الثالث: النفوذ المغاربي في الأندلس (المرابطين448هـ–1056م):

بعد أن دخل ألفونسو[2] إلى طليطلة واستولى عليه سنة (478هـ/1085م)من دون عناء، وقام بنقض كل العهود التي أعطاها لأهل هذه المدينة المنكوبة، ولم يقتصر الأمر على هذا بل لم يعد ألفونسو يرضى بالجزية مقابل السلام، بل تطلع إلى أكثر من ذلك، حيث تطلع إلى احتلال بلاطات أخرى، وبالتالي طمع في أن يستولي على الأندلس، إذ لم يلبث أن هدد باكتساح قرطبة وماردة وكل ما في يد الخليفة ابن عباد، حيث قال ابن السماك في هذا الشأن متكلما عن المعتمد بني عباد إذ قال: أنه حضر وليمة بمدينة مراكش في دولة المرابطين فلما دخل المجلس وجده قد غص بأهله، فجلس في أدنى المجلس[3].

–إن ملوك الطوائف رغم ما تجلى لهم من خطر ألفونسو عليهم راحوا يقدمون له التهاني بمناسبة احتلاله لطليطلة على أمل أن يبقى عليهم عمالا يجبون له الأموال أي أنهم استمروا في سياستهم القديمة، وفي المقابل فإن بعض الأندلسيين حاولوا أن يجدوا لأنفسهم مخرجا من هذه الأزمة، فتعاملوا بازدواجية مع هذا الوضع الجديد من خلال الضغط على ألفونسو وتهديده بالمرابطين[4]، فعرضوا على يوسف بن تاشفين[5] المخاطر التي تهدد الأندلس من قبل النصارى وما عانوه من أعدائهم فوعدهم

[1]–ابن عذارى، المصدر السابق، ص 166.

[2]–ألفونسو: ملك قشتالة استولى على مدينة نافارا شرقا وغربا، انظر مُحَمَّد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص 177.

[3]–ابن السماك العاملي، المصدر السابق، ج02، ص 21.

[4]–المرابطين: دولة تأسست على يد يحي بن عمر من قبيلة لمتونة البربرية ويقال لهم الملثمين أحيانا، أنظر: ابن عذارى، المصدر السابق، ج 04، ص 07

[5]–يوسف بن تاشفين، سلطان المغرب الأقصى، وباني مدينة مراكش وأول من دعي بأمير المسلمين، أنظر الزركلي، الإعلام، المرجع السابق، ج05، ص 222.

بالمساعدة، وفي ذلك قال المعتمد بن عباد مقولته المشهورة: " رعي الجمال في الصحراء خير لي من رعي الخنازير"[1].

وبطبيعة الحال لبنى المرابطون النداء، لإخراج النصارى المعتدين منها، وكانت معركة الزلاقة[2]الشهيرة (479هـ/1086م) الي انتصر فيها المسلمون أيما انتصار وكان لها دور كبير في وقف الخطر النصراني وتراجع نفوذه في الأندلس ولو مؤقتا، إلا أن طليطلة لم تسترد[3].

رغم ما خلفته معركة الزلاقة من تأثير على ملوك الطوائف والنصارى إلا أن بعض سمات الحالة السابقة لها ظلت على ما هي، ومنها عودة تهديدات ألفونسو لملوك الطوائف إذ شن غارات على سرقسطة وجهاتها وبلنسية وشاطبة ودانية ومرسية وغيرها، مستغلا في ذلك دعوة يوسف بن تاشفين المعذب نظرا للظروف القاهرة بها[4].

ساءت أوضاع الأندلس من جديد بعد عامين من معركة الزلاقة، لأن ألفونسو السادس عاد لسياسته المعهودة والمتمثلة في الحملات والغارات المختلفة والتي تركزت هذه المرة على شرق الأندلس وجنوب شرقها مستغلا الاضطراب الذي كان يسودها جراء تدخل القشتاليين، وما تلا ذلك من مغامرات السيد القنبيطور في تلك المنطقة، بالإضافة إلى ذلك نجده مصدر عدوان آخر من طرف النصارى على تلك المنطقة وهو حصن لبيط[5] الذي انجزه ألفونسو، ونتيجة لهذا الاجتياح استنجد المعتمد بن عباد بيوسف بن تاشفين مرة أخرى فعبر المرابطين إلى الأندلس سنة (481هـ/1088م) واستنهض يوسف بن تاشفين ملوك الطوائف للقيام بحصار على حصن لبيط، والذي تأكد النوايا

[1]-ابن بسام الذخيرة ت 542هـ-1148م ، في محاسن أصل الجزيرة، مطبعة لجنة التأليف والنشر، مجلد 02، ص 944.

[2]-معركة الزلاقة: حدثت في الجمعة 01 رجب 479هـ/1068م، تعتبر أول معركة تشهدها شبه الجزيرة الإيبيرية في العصور الوسطى، أنظر، ابن عذارى، المصدر السابق، ج03، ص 119.

[3]-ابن كردبوس ت 575هـ/1180م ، المصدر السابق، ص 93.

[4]-سالمي نصيرة، المرجع السابق، ص 69.

[5]-هو حصن يقع على رأس جبل شاهق بين مرسية ولورقة، أقامه النصارى بهدف السيطرة على شرق الأندلس، أنظر عنان مُحَمَّد عبد الله، المرجع السابق، ص 344.

الحقيقية لملوك الطوائف وهدف الخلافات العميقة بينهم والتي كانت سببا في تأخر سقوط الحصن، وأن طموحهم ما هو إلا للمحافظة على العرش، ومن ثم ترسخت القناعة ليوسف بن تاشفين في إزاحة ملوك الطوائف[1].

فقرر العودة إلى العدوة بالمغربية لإعداد العدة لهذا الهدف، وفي المقابل اغتنم ألفونسو عودة المرابطين إلى المغرب، ورجعت الأوضاع في الأندلس إلى معركة ما قبل الزلاقة، حيث عاد وطلب الجزية من ملك غرناطة عبد الله بن بلقين، ثم من المعتمد بن عباد والخضوع له، وهو ما فجر الوضع وزاده سوءا، إذ اتهموا ملوك الطوائف بالتآمر مع الملك النصراني ألفونسو على الإسلام والمسلمين[2]، فاستنجدوا بالمرابطين الذين استفتوا فقهاء المغرب والمشرق في نزع ملوك الطوائف فوافقوهم.

وعبر يوسف بن تاشيفن عبوره الثالث في سنة (483هـ/1090م) وهنا بدأ هذا الأخير بمصاحبة صاحب غرناطة الأمير عبد الله بن بلقين[3]، كونها الإمارة الأضعف والأقرب إلى بلاده،ثم عزل المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية، رغم استنجاده بألفونسو وتمكن منها في سنة (484هـ/1091م) وقبضوا على المعتمد بن عباد ونفي إلى أغمات[4] هو وعائلته،لم ستثني المرابطون في توسعاتهم سوى مملكة سرقسطة، والثغر الأعلى لموقعهما المنعزل في الشمال الشرقي للأندلس ووقوعها كحاجز بين المسلمين والنصارى، وبقي الحال كما هو حتى سنة (503هـ/1110م) إذ دخلها المرابطون في نفس السنة، نظرا لاعتماد ملكها الجديد بشكل كلي على النصارى عكس ما

[1]-سالمي نصيرة، المرجع السابق، ص 70.

[2]-نفسه، ص 70.

[3]-عبد الله بن بلقين (776هـ): أمير غرناطة، خط بيده مصحف في غاية الإتقان والصنعة، أنظر: لسان الدين الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، ج03، ط01، بيروت، ص 289.

[4]-أغمات: تقع بأرض المغرب بقرب وادي درغة وبينها وبين نفيس مرحلة وبينها وبين أغمات ست مراحل في قبائل البربر الصامدة وأهلها تجار.أنظر الحميري، المصدر السابق، ص 46.

سار عليه أبيه قبله، مما جلب عليه نقمة الرعية التي استدعت المرابطين، وبسقوط سرقسطة استطاع المرابطون القضاء على آخر ملوك الطوائف وتوحيد الأندلس تحت رايتهم[1].

ومن خلال كتاب الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة تبين لنا أن الفتنة التي مرت بها الأندلس والعصبية الطائفية بين العرب والبربر والصقالبة كانت الخلفية التي تستر وراءها أمراء أرادوا لأنفسهم تكوين زعامات كانوا سببا في تمزق الأندلس إلى دول تئن من جراح الفتن والنكبات، استمر هذا الحال أكثر من نصف القرن أمتهن فيها الإسلام والمسلمين فكانت النتيجة أن قادوا الدولة إلى منحدر الزوال حيث انكمشت رقعة الأندلس الإسلامية، ونفس المصير كانت ستتلقاه دويلات أخرى لولا تدخل القوة المرابطية التي رأت في القضاء عليهم الحل الوحيد للحفاظ على الأندلس الإسلامية.

[1]-سالمي نصيرة، المرجع السابق، ص 70.

الخاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا لموضوع صورة الأندلس من خلال كتاب الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة لابن السماك ألعاملي،توصلنا إلى أن ابن السماك ألعاملي تحدث عن بلاد الأندلس منذ عصر الإمارة إلى غاية النفوذ المغربي في الأندلس :

-بداية الدولة الأموية في الأندلس كانت بفضل جهود حكامها وأمرائها أمثال ، عبد الرحمن الداخل الذي فر إلىالأندلس وعبر البحر ودخل بلدا أعجميا ،فجند الأجناد ودون الدواوين،فكان عهده بداية لملك بالأندلس بعد انقطاعه في المشرق،وهذا بفضل سياسته في تدبير أمور الدولة، حيث لقب بصقر قريش ،فكانت معاملته مع الرعية مبنية على الصفح والتسامح،والدليل على قوة بني أمية وحنكتهم في تدبير أمور الدولة، هو وصولهم إلىإعلانخلافة أموية في الأندلس،وذلك في عهد عبد الرحمان الناصر الذي استطاع أن يقضي على خصومه ويوحد أقطار الدولة تحت راية واحدة.

-كما ذكر ابن السماك ألعامليالأوضاع العسكرية لبني أمية ،فتحدث عن ثورة الربض التي قام بها الربضيون بقرطبة في ولاية الحكم ابن هشام والذي لقب بال ربضي وذالك سنة (189هـ-806م)،فراو انه لأي صلح أن يكون حاكما عليهم وثاروا عليه وكادواالإطاحةبه،إلى انه استطاع إخماد هذه الثورة وترحيل الربضيون مكرهون إلىالإسكندرية ،وكذالك نرى غزوات عبد الرحمان الناصر ضد عمر ابن حفصون والتي انتهت بإعلان عبد الرحمان الناصر الخلافة بالأندلس والقضاء على ثورة ابن حفصون.

-الإضافةإلى دور بني أمية في الحياة العامة فكانت لهم العديد من الإسهامات كالانتقال من المذهب الاوزاعي إلى المذهب المالكي وتثبيت مذهب مالك بن انس في الأندلس،كذلك إنشاء دار السكة في عهد عبد الرحمان الأوسط ،بعد أن كانت الأندلس دون عملة وتعتمد على العملة التي تأتيها من المشرق، إضافةإلىإنشاءالأسطول البحري وذلك للرد على الحملات الصليبية وتوفير

الحاجيات التجارية ،وهذا ماساعدها على حماية حدودها وسواحلها من الإخطار الخارجية وازدهار التجارة في الأندلس،دون نسيان الجانب العلمي وهو بروز بعش العلماء والعباقرة ،أمثال:عباس بن فرناس والذي قام بأول محاولة طيران،واشتهر في العديد من العلوم مثال،الرياضيات والفلك والأدب ،وهذا ما أشار إليه ابن السماك العاملي في كتابه الزهرات .

-أما في ما يخص الأندلس ما بعد الخلافة فابن السماك العاملي أشاد بعهد المنصور ابن أبي عامر ، والذي أسس الدولة العامرية ،فكانت ازهي عصور الأندلس لما وصلته ذالك الوقت من رقي واستقرار،فالمنصور ابن أبي عامر كان له الفضل في الحفاظ على وحدة وكيان الدولة شامخا،بل وأضفى على هذا الكيان قوة ودفعا لما يتمتع به من خصال وصفات في رجل الأندلس الناجح.

-عرفت الأندلس في الفترة الممتدة من 399هـ-1009م ،الى422هـ-1031م،فتنة أشعل فتيلها ضعف السلطة الأموية والتسلط العامري على الحكم ،فأدخلتالأمويين في حالة من الفتنة والتناحر،وجملة من الصراعات الطائفية على سيادة الحكم،التي فككت عضد الأندلس القوي،فأوصدتبذالك عصر الخلافة الأموية سنة422هـ-1031م،وفتحت عصر الانقسام والتفرقة ، ألاوهو عصر دول الطوائف.

-ان الفتنة التي مرت بها الأندلس والعصبية الطائفية بين العرب والبربر و الصقالبة،كانت الخلفية التي تستر أمراؤها خلفها أرادوا لأنفسهم تكوين زعامات ،فكانوا سببا في تفكك الأندلسإلى دول تئن من جراح الفتن والنكسات وتتألم من المحن والنكبات ،وهي دول ملوك الطوائف التي يتعدى عددها عشرون دولة عاشت في الانحطاط السياسي تجلى نزاعهم الداخلي وحروبهم الطائفية استنجدوا فيها بالنصارى ضد بعضهم البعض،حيث استمر هذا الحال أكثر من نصف القرن امتهن فيها الإسلام والمسلمين ،فكانت النتيجة أن قادوا الدولة إلى منحدر الزوال ،حيث سقطت طليطلة في يد النصارى ،ونفس المصير كانت ستلقاه دويلات أخرى لولا تدخل القوة المرابطية التي رأت في القضاء عليهم الحل الوحيد للحفاظ على الأندلس الإسلامية

وفي الأخير يمكن القول أن كتاب الزهرات المنثورة في نكت الإخبار المأثورة لابن السماك العاملي ،كتاب شامل لجميع مراحل الحكم في الأندلس منذ الفتح الإسلامي إلى غاية النفوذ المغربي بها ،لذا نتمنى أن يكون محل اهتمام بعض الباحثين في التاريخ الأندلسي .

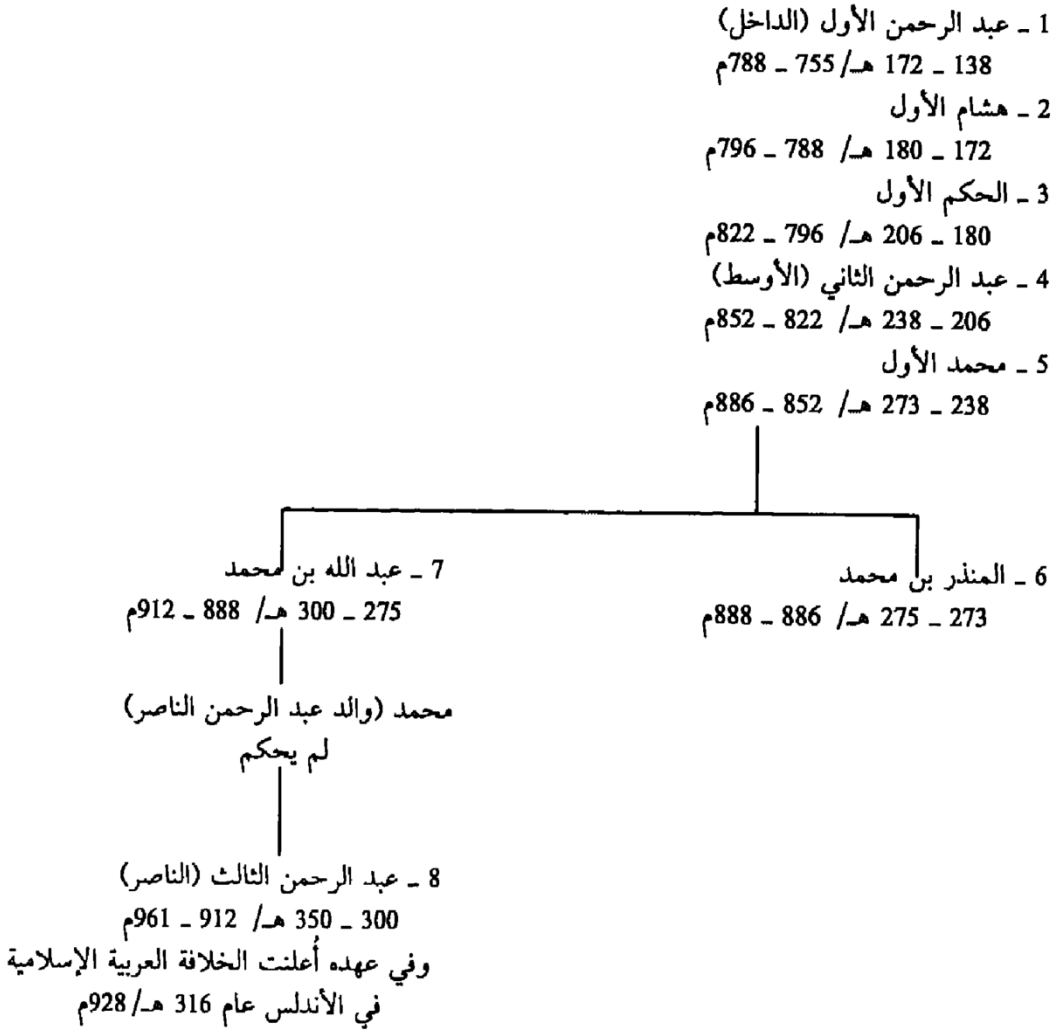
الملاحق

الملحق رقم (01): خريطة عامة عن الأندلس.



-مُحَمَّد سهيل طقوش، تاريخ المسلمون في الاندلس،(**91-897**هـ/**710-1492**م)،ط**03**،دار النفائس للنشر والتوزيع،بيروت،**2010**م.

الملحق رقم (02): قائمة امراء بني امية في الاندلس.



–ابراهيم خليل السامرائي واخرون،تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس،دار الكتاب الجديدة،بيروت2010م.

الملحق رقم03: قائمة الخلفاء الامويين في الاندلس

1-عبد الرحمان الثالث.

الناصر لدين الله. 316هـ-929م.

2-الحكم الثاني (المستنصر) 350هـ-961م.

3-هشام الثاني (المؤيد) 366هـ-976م.

4-مُحَمَّد الثاني (المهدي) 399هـ-1009م.

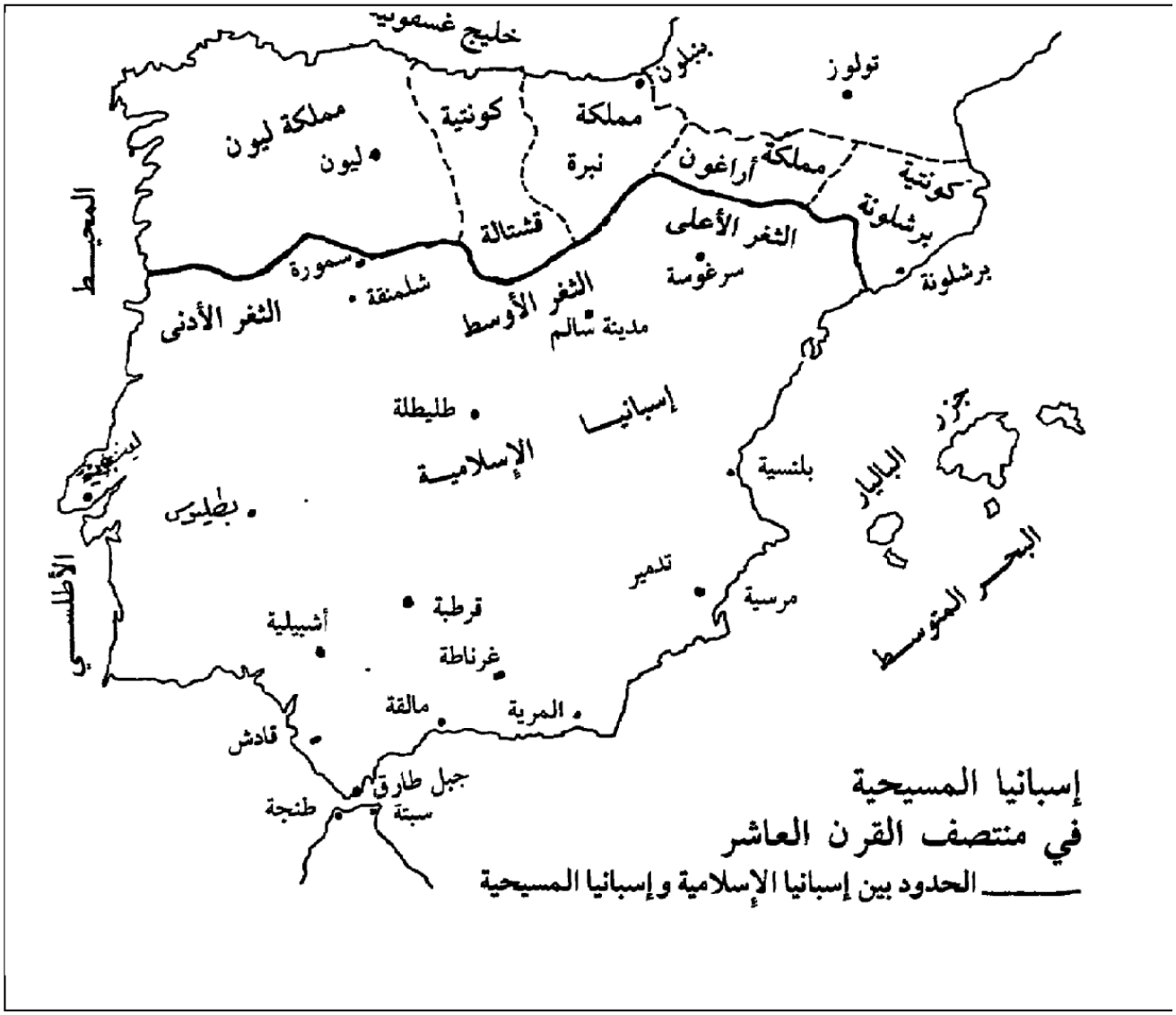
5-سليمان (المستعين) 400هـ-1010م.

6-عبد الرحمان(الرابع المرتضى) 408هـ-1018م.

-المرجع:شباور عصام،مرجع سابق،ص329.

-

الملحق رقم04:يمثل خريطة الممالك الاسبانية في عهد الحكم المستنصر.



-عبد المجيد نعنعي،مرجع سابق،ص391.

الملحق رقم (05):دول الطوائف و مماليك الاسبانية النصرانية بعد انهيار الخلافة أواخر قرن الخامس هجري ،الحادي عشر ميلادي .



- **عنان مُحَمَّد عبد الله ، العصر الثاني دول الطوائف المرجع السابق ، ص 27**

قائمة المصادر والمراجع.

قائمة المصادر والمراجع:

1-القرآن الكريم.

2- الإدريسي أبو عبد الله مُحَمَّد ابن عبد الله ابن إدريس الحموي (ت 560هـ/1066م)، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس من كتاب نزهة المشتاق، تحقيق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1983.

3- ابن بسام ابو الحسن علي الشنتريني(ت 542هـ/1148م)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار العربية، ليبيا، د.ط.

4- ابن بشكوال (ت 494هـ/578م)، الصلة، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة.

5- ابن حزم الأندلسي أبو مُحَمَّد على بن أحمد بن سعيد (ت 456هـ/1064م)،رسائل ابن حزم، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط02، 1987.

6- الحميدي أبي عبد الله بن أبي نصر (ت488هـ/1095م):جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية، القاهرة.

7 -الحميري أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد المنعم (ت 727هـ/1326م)، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تصحيح وتعليق ليفي بروفينسال، دار الجبل، بيروت، ط02، 1988.

8–ابن حيان ،أبو مروان حيان، ابن خلف،(ت469هـ/1071م)،المقتبس من اخبار بلد الاندلس تح،عبد الرحمان حجي،دار الثقافة،بيروت،1965م.

9–ابن الخطيب لسان الدين، مُحَمَّد بن عبد الله(ت 529هـ/1134م)، الكتيبة الكامنة فمن لقيناه بالأندلس من شعراء المئة الثامنة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، ط01، بيروت، 1963.

10–أعمال الأعلام ضمن وقبل الاحتلال من ملوك الإسلام، تحقيق ليفي بروفينسال، دار المكشوف، بيروت، لبنان، 1965م.

11–الذهبي شمس الدين مُحَمَّد أبو عبد الله (ت748هـ/1344م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق حسين الأسد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط09، 1993.

12– تاريخ القضاة، لجنة الإماء التراث العربي، ط05.

13 –الرشاطي ابو مُحَمَّد ابن الخراط الإشبيلي، الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار الاقتباس الأنوار، تحقيق إيميليو مولينا–خاشتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1990م.

14–ابن السماك العاملي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سماك، توفي خلال النصف الثاني من القرن الثامن هجري، الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة.

15–السيوطي جلال الدين ابي عبد الرحمان السيوطي (ت 911هـ/1505م)، تاريخ الخلفاء الراشدين، دار الحزم، لبنان، ط 01.

16-ابن طولون شمس الدين (ت 953هـ/1547م)، تحقيق مهنا مُحَّد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1918م.

17-عبد الواحد المراكشي أبو علي بن مُحَّد التميمي (ت 647هـ/1249م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق العريان مُحَّد سعيد، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ط، 1963.

18-ابن عذارى المراكشي أبو عبد الله مُحَّد (ت 706هـ/1306م)، البيان المغرب ف أخبار الأندلس والمغرب-تاريخ إفريقيا والمغرب من الفتح إلى القرن الرابع الهجري، تحقيق ج. س كولان، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط02، 1983.

19- ابن عساكر (ت 571هـ/1176م)، تاريخ دمشق، تحقيق عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، 1415هـ.

20- مجهول، ذكر بلاد الأندلس، لويس هولينا المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1983.

21- المقري،شهاب الدين احمد بن مُحَّد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، مجلد 01.

22- النباهي أبو الحسن عبد الله ابن الحسن، تاريخ القضاة، لجنة الإيماء والتراث العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط05، 1993.

23-أبو الفداء،عماد الدين ،إسماعيل بن مُحَّد بن عمر،تقويم البلدان ،دار صادر،بيروت.

24–إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي–عصر الطوائف والمرابطين، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط02، 1997.

25–البشرازي،إبراهيم بن علي أبو إسحاق، طبقات الفقهاء، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1970.

26 بروفينسال ليفي ، الإسلام في المغرب والأندلس، ترجمة السيد محمود عبد العزيز سالم، مُحَّد صلاح الدين حلمي، مؤسسة شهاب الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 1990

27–حميدي عبد المنعم–مُحَّد حسني، دراسات في تاريخ الأندلس–دولة بني برزال في قرمونة (404-459هـ/1013-1067م)،مؤسسة شهاب الجامعية، الإسكندرية، د .ط، 1990.

28–زيتون مُحَّد مُحَّد ،الساعون في المغرب والأندلس، دار الكتب، د،ط،1990م.انظر ادم ميز،الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري،ترجمة مُحَّد أبو ريدة، ج5،دار الكتاب العربي،بيروت،ط5،بيروت،1967.

29–سالم عبد العزيز ، تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة الأسطول الأندلس، مؤسسة شهاب الجامعة للطباعة، الإسكندرية، د.ط، 1984.

30 –سويدان طارق مُحَّد ، الأندلس تاريخ مصور ، دار الإيداع الفكري، الكويت، ط01، 2005.

31–سرحاني راغب ،فقهاء الأندلس من الفتح إلى السقوط، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع،01ط،2010.

32- شاكر مصطفى، الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دار إشبيلية، سوريا، د.ط،1990م.

33–شباور عصام،الأندلس من الفتح إلى الفردوس المفقود(91–897هـ/710–1492م)،دار النهضة العربية،بيروت،2002م.

34– طقوش مُحَمَّد سهيل ، تاريخ المسلمون في الاندلس (91–897 هـ / 1492/710 م) ، ط3 ، دار النفائس للنشر و التوزيع ، بيروت ، 2010 م .

35–العبادي أحمد مختار ، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، مؤسسة الشهاب الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2000.

36 –عنان مُحَمَّد عبد الله ، دولة الإسلام في نهاية الأندلس–في إسبانيا والبرتغال–دراسة تاريخية وأثرية، مكتبة النحانجي، القاهرة، ط02، 1997م.

37– مؤنس حسين ، معالم تاريخ المغرب والأندلس، د.ط، 1992.

38–نعنعي عبد المجيد ، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس–التاريخ السياسي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط.

39–القحطاني علي احمد بن عبد الله ، الدولة العامرية في الأندلس،دراسات سياسية وحضارية،قسم الدراسات العليا التاريخية،أم القرى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، المملكة العربية السعودية،1981م.

ا-المذكرات:

1- بو الصوف فضيل، العلاقات السياسية بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر ملوك الطوائف،ق5هـ/11م، مذكرة ماجيستير ،جامعة منتوري،قسنطينة، الجزائر،2011،2010م.

2-سالمي نصيرة ،وأخريات،عصر ملوك الطوائف في الاندلس بين الانحطاط السياسي والازدهار العلمي(422-503هـ)/3031-1110م)،مذكرة ماستر ،جامعة بوضياف، المسيلة،الجزائر،2015،2014.

ب-المجلات:

1-مجلة الدراسات التربوية والعلمية-كلية التربية،لجامعة العراقية،العدد العاشر،المجلد الثاني،الدراسات التاريخية،تموز2017م.

ج-الموسوعات:

-مؤنس حسين ،موسوعة تاريخ الأندلس ،تاريخ فكر وحضارة،ج2،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،ط1996،01م.

فهرس

الموضوعات

الفهرس

شكر	
اهداء	
مقدمة	أ
المبحث الأول: ترجمة كتاب	
المطلب الأول : تعريف الكاتب.	12-8
المطلب الثاني : تعريف الكتاب.	17-12
المطلب الثالث :تقييم كتاب الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة.	21-17
–المبحث الثاني: الأوضاع السياسية في الأندلس من خلال كتاب الزهرات.	
المطلب الأول:سياسة بني أمية في الأندلس من خلال كتاب الزهرات .	41-32
المطلبالثاني:الأوضاع العسكرية لبني أمية من خلال كتاب الزهرات.	50-41
المطلب الثالث: دور بني أمية في الحياة العامة بالأندلس.	60-50
المبحث الثالث : صورة الاندلس ما بعد الخلافة من خلال كتاب الزهرات	
المطلب الأول : عهد المنصور بن عامر	72-62
المطلب الثاني : عصر ملوك الطوائف	82-72
المطلب الثالث : نفوذ المغربي في الاندلس (عصر المرابطين)	85-82
خاتمة	88-87
ملاحق	94-90
قائمة المصادر و المراجع	101-96
فهرس الموضوعات	103